

بطيركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة السيدة العذراء والأنبا ابرآم بإنجلترا

تقدم

المسيحُ حىً فى

كيف أنضج فى المسيح ؟

نحو النضوج الروحى (١)

[هب لنا كمالاً (نضوجاً) مسيحياً

يرضيك أمامك ..] أوشية الراقدين

الاسم : -----

/ /
/ / :

تاريخ البدء فى المرحلة :

تاريخ الانتهاء من المرحلة

بسم الآب والأبن والروح القدس

الآله الواحد .. آمين

" مع المسيح صلبت .. فأحيا لا انا بل

المسيح يحيا فى .. "

(غل ٢ : ٢٠)

لمحتويات

٩	كيف تستفيد من هذه السلسلة
١٣	مقدمة
٢٥	امتياز وجودنا فى المسيح
٤١	امتياز وجودنا فى المسيح [تابع]
٥٤	امتياز وجود المسيح فىنا
٦٩	وسائل تحقيق وجود المسيح فىنا
٨٣	وسائل تحقيق وجود المسيح فىنا [تابع]
٩٩	نتائج امتياز وجود المسيح فىنا
١١٥	نتائج امتياز وجود المسيح فىنا [تابع]
١٣١	امتياز الوجود فى المسيح ومواجهة المشاكل
١٥٣	امتياز الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية
١٦٩	(١٠) امتياز الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية [تابع]
١٨٧	(١١) خدمة الكرازة
٢٠٧	(١٢) خدمة الكرازة [تابع]
٢٢٧	(١٣) مراجعة عامة
٢٣٨	خاتمة

الذين يستنبرون بالروح القدس يتقبلون ملامح المسيح ..

فإن الروح القدس حتما يطبع على كل واحد منهم صورة المسيح وملامحه ، حتى يُحسب المسيح مولوداً فى كل

واحد منهم بفعل الروح القدس ، ويصيرون مسحاء آخرين ..

القديس ميثودوسىوس

مقدمة

تحدثنا معك أيها القارئ الحبيب فى الجزء الأول من هذه السلسلة فى كتاب " كيف أبدأ مع المسيح " لأن كيفية البداية فى الطريق الروحى ، وذلك لأن طريق فتح القلب للرب يسوع المسيح الذى قال : " ها أنذا واقف إلى

الباب وأقرع .. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب ، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي " (رؤ ٣ : ٢٠) ، وبذلك يصبح كل من يقبل السيد المسيح في قلبه ابناً لله بهذا يكون المؤمن في نهاية مرحلة البدء مع المسيح : متمتعاً بسكنى المسيح في قلبه .

حاصلاً إلى سلطان البنوية للمسيح

وبالنسبة للمعمدين فإن التوبة المعمودية ثانية ، يبتهج فيها التائب بكل هذه النعم التي كانت بالمعمودية واستردها بالتوبة كالإبن الضال (لو ١٥ : ١١ - ٣٢)

بعد ذلك تقدمنا في كتابي " كيف أثبت في المسيح " الجزءين الأول والثاني ، وللمنا الرب كيف نشبت في علاقة البنوية له ، فنتمتع بأبوته التي : تحلو لنا فيها العشرة معه، فنحفظ كلامه ، ونتمتع بإنتمائنا لأبوته الحانية المرحبة بنا .. كما نراه يعتنى بحياتنا، ويواجه ألداءنا ، ويغفر آثامنا ، ويحفظنا من اليأس ، ويضمنا لعائلة هي كنيسته المقدسة ، التي يمتعنا بواسطتها بحلول روحه القدس ، فنشهد أن حبه للأخريين .. إلى آخر هذه الموضوعات المباركة التي فيها :

وثقنا من أبوته الحانية لنا ، ثقة غير مبنية على المشاعر التي تتقلب، بل مبنية على الثقة في ولّوده التي لا تتغير. (٢كو ٦ : ١٨)

مارسنا العشرة معه ، من خلال الجلسة اليومية في الخلوة الصباحية ، وحفظ الآيات .. (إر ١٥ : ١٦)

تدربنا على تنقية الضمير بواسطة ممارسة فحص النفس، والالتفاف والتناول (١ يو ١ : ٩)

تمتعنا بالشركة الروحية المباركة مع أعضاء جسد المسيح (أف ٢ : ١٩)

تدربنا على كيفية الشهادة لعمل المسيح فينا للبعيد ، حتى يتشجعوا لقبوله مخلصاً وفادياً ، فيسيرون في طريق التوبة (١ يو ١ : ٣)

ثم تقدمنا إلى الجزء الأول من مرحلة " كيف أنمو في المسيح " ، فركزنا على التشبع بروح المسيح كأبرع جمالاً من بنى البشر حتى نتبعه كل الأيام ، حتى كما سلك ذاك نسلك نحن أيضاً ...

وتكلمنا في الجزء الأول أن جوانب روح المسيح .. فرأيناها أبرع جمالاً من بنى البشر كراعٍ صالحٍ ، وكرييس كهنة أظم ، وكؤلوة واحدة كثيرة الثمن يبيع الإنسان كل شئ ليقتنيها ، مثلما فعل القديس العظيم الأنبا أنطونيوس الذي باع الكل ليقتني الرب يسوع كؤلوة واحدة لا مثيل لها ...

ثم إنتهينا إلى الجزء الثاني من مرحلة النمو الروحي ، وفيها إكتشفنا سيادة الملك المسيح على القلب ، وذلك بتكريس القلب له ليملكه عليه وحده لا سواه .. فيسود الملك المسيح بسلطانه الإلهي على كل حياتنا ، فيضبط تصرفات المؤمن

صاحب القلب المكرس، فلا يجد حرجاً في أن يخضع للسلطات التي رتبها الرب فوقه كتعبير لأن خضوعه للملك المسيح .. وكما يملك المسيح إلى المكرس كفرد ، يملك أيضاً إلى أسرته ، وإلى أمواله ، وإلى أوقاته .. فيجد لذته في قضاء يوم خلوة مع الملك المسيح.. فتصير الأمانة في السلوك هي المقياس والمعيار الذي يقاس عليه مستوى تكريسه القلبي للملك المسيح ..

واليوم ، نتقدم في الطريق الروحي ، لندخل إلى الجزء الأول من مرحلة النضوج الروحي ، وهو لأن تحقيق حياة المسيح فينا.. والواقع أن هذه المرحلة هي مرحلة الحياة بجملتها ، لذا ترانا قد سجلنا إلى الصفحة الأولى من هذا الكتاب ، كلمة نحو النضوج الروحي .. فيصبح النضوج هو أسلوب الحياة التي يسلكه المؤمن حتى يصل إلى النضوج الكامل في الأبدية السعيدة في النهار الكامل الذي لا يعتريه ليل حين يكمل جهاده ..

ومرحلة النضوج الروحي ، مثل بقية المراحل ، تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول

تحقيق الوجود المتبادل في المسيح

أ – حلول المسيح في قلب المؤمن بالإيمان : كما عبّر عنه معلمنا بولس الرسول فقال : " ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم " (أف ٣ : ١٧)

ب- وجود المؤمن في المسيح : كما قال رب المجد يسوع : " في ذلك اليوم تعلمون إنى أنا في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم " (يو ١٤ : ٢٠)

فحلول المسيح في القلب بالإيمان في هذه المرحلة يختلف عنه في مرحلة الثبات في مفهومه التطبيقي ...
ففي مرحلة الثبات يتركز الموضوع على الامتيازات التي يحصل عليها المؤمن من خلال بنوته لله وأبوة الله له (يو ١ : ١٢ ، رؤ ٣ : ٢٠) ... أما في مرحلة النضوج ، فالمفهوم التطبيقي لحلول المسيح في القلب بالإيمان معناه أن يتيح المؤمن الفرصة للروح القدس (روح المسيح) ليأخذ مجاله وعمله في حياة المؤمن بصفة دائمة يومية لحظية ... فنركز على امتياز الإمتلاء بالروح القدس ، كما قال معلمنا بولس الرسول : " امتلئوا بالروح " (أف ٥ : ١٨) ، والكلمة " امتلئوا " في الأصل اليوناني تشير إلى الاستمرارية الدائمة للحظية في إدراك حلول المسيح في القلب والملاء الدائم بالروح القدس ...

والوجه الثاني من الوجود المتبادل في المسيح هو وجود المؤمن في المسيح .. " أنتم فيّ وأنا فيكم .." (يو ١٤ : ٢٠) ... والوجود في المسيح معناه حدوث التصاق وإتحاد شديدين بين المؤمن والمسيح فينال بركات

كثيرة لا تُعد كما قال الرسول بولس: " مبارك الله الذى باركنا بكل بركة روحية فى المسيح " (أف ١ : ٣) ، ويمكن تشبيه وجود المؤمن فى المسيح بوجود الجنين فى بطن أمه .. فهو :

يتمتع بالحماية المستمرة من تقلبات الجو الخارجى .. " جعلت العلى مسكنك ، لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك " (مز ٩١ : ١٠)

يعيش الجنين فى هدوء وسكون كاملين بعيداً عن ضوضاء الخارج وملوثات العالم ... " الله لنا ملجأ وقوة ... لذلك لا نخشى ولو ترحزحت الأرض ولو انقلبت الجبال إلى قلب البحار " (مز ٤٦ : ٢)

يستمتع الجنين فى رحم أمه لنبضات قلبها المستمر فيشعر بالأمان والحب لأمه التى لم يرها بعد .. أقرب شخص للأم هو الجنين ... كذلك أقرب شخص للمسيح هو المؤمن الموجود فيه ..

يتغذى الطفل بواسطة أمه بصفة دائمة مستمرة ، فهو لا يشعر بالجوع ولا بالعطش بسبب وجود الحبل السرى الذى يصلهما ببعض كذلك المؤمن الموجود فى المسيح يتقدم باستمرار فى النمو لأن طريق الشبع الدائم بالغذاء الكامل الموجود له فى المسيح ..

ينمو الجنين يوماً بعد يوم دونما مجهود بل فى تلقائية طبيعية ... " أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح " (لو ١ : ٨٠)

الجنين يتكون من نفس صورة وشكل الأم ، فهو لحم من لحمها وعظم من عظامها .. " فانه لم يبغض أحد قط جسده بل يقوته ويرببه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه " (أف ٥ : ٢٩ ، ٣٠)

يُعتبر رحم الأم بمثابة العالم الذى يعيش فيه الجنين ، والمؤمن فى المسيح يعتبر الرب يسوع هو السماء الثانية التى يعيش فيها ، وهو إلى الأرض .. " من لى فى السماء ومعك لا أريد شيئاً " (مز ٧٣ : ٢٥)

هذه بعض البركات والامتيازات التى لنا فى المسيح من خلال وجودنا فيه ..

القسم الثانى

الوجود الدائم فى محضر الله

" جعلت الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى فلا أتزعزع "

(مز ١٦ : ٨)

ولكى يتحقق هذا الهدف [وهو الوجود الدائم فى حضرة الرب] ، فنحن نركز على تجلى الرب يسوع فى حياة المؤمن أو بمعنى آخر إظهار الرب شخصه للمؤمن (يو ١٤ : ٢١) ، وذلك بممارسة الحياة الدائمة فى محضر الله .. فالمؤمن الناضج حقاً هو الشخص الذى يعيش كل أوقاته مع الرب وفى حضرته فهذا هو وضع المستقيمين (الناضجين) الذين قال لهم داود النبى : " إنما الصديقون يحمدون اسمك ، المستقيمون يجلسون فى حضرتك "

(مز ١٤٠ : ١٣) كما قال " واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب (أى فى محضر الرب) كل أيام حياتى ، لكى أنظر إلى جمال الرب وأتفرس فى هيكله " (مز ٢٧ : ٤) ..

وكما هو الحال فى المراحل السابقة ، لنا فى مرحلة النضوج الروحى :

هدف المرحلة .

تركيز المرحلة .

وسيلة تحقيق هدف المرحلة .

(١) هدف مرحلة النضوج :

فى الواقع أنه إن لم تكن لليوننا نحو الهدف الذى نريد أن نحققه ، فلن نستطيع ان نحقق شيئاً .. وهدف مرحلة النضوج هو:

تجسيد حياة وسمات المسيح

فى حياتى ، حتى تظهر حياته

فى جسدى المائت ..

كما يقول معلمنا بولس الرسول : " حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضا فى جسدنا ، لأننا نحن الاحياء نسلم دائما للموت من أجل يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضا فى جسدنا المائت " (٢كو ٤ : ١٠ ، ١١)

تُرى ما هو مركز المسيح بالنسبة للمؤمن خلال مراحل الحياة الروحية المختلفة ؟

(١) مرحلة ما قبل التوبة : لا يكون للمسيح مكانة فى حياتى .

(٢) مرحلة البدء مع المسيح : تبدأ أن تكون تكون له مكانة فى حياتى .

(٣) مرحلة الثبات فى المسيح : تكون له المكانة الثابتة غير المتقلبة

(٤) مرحلة النمو : تكون له المكانة الأولى فى حياتى .

(٥) أما فى مرحلة النضوج : تكون له المكانة الوحيدة فى حياتى ومن خلاله أحب وأتعامل مع الآخرين

ففى كل مرحلة يكون شعار المؤمن هو :

- ١) مرحلة ما قبل التوبة : أحيا أنا لا المسيح .
- ٢) مرحلة البدء والثبات : أحيا أنا والمسيح .
- ٣) مرحلة النمو : يحيا المسيح وأنا .
- ٤) مرحلة النضوج هذه : يحيا المسيح لا أنا (غل ٢ : ٢٠)

٢) تركيز مرحلة النضوج :

ما الفرق بين الهدف والتركيز ؟ يمكن توضيح ذلك بضرب مثل الشفاء والدواء واضح أن أى مريض مثلاً يكون هدفه من الذهاب للطبيب هو الشفاء ، أما تركيزه فهو فى الدواء . وتركيز مرحلة النضوج هو :

الإمتلاء بالروح القدس (روح المسيح)

وإلا لاقة المؤمن بالروح القدس تتركز فى ثلاثة مستويات:

- * **الحلول** : وبناله المؤمن حينما يُمسح بزيت الميرون بعد المعمودية المقدسة .
- * **الإمتلاء** : " حينئذ إمتلا بطرس من الروح القدس " (أع ٤ : ٨)
- * **الفيض** : " من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى .. " (يو ٧ : ٣٨)

٣) وسيلة تحقيق هدف مرحلة النضوج :

- * **الجهاد ضد النفس** : الإماتة المستمرة للجسد .
 - * **فعل الروح القدس** : الإمتلاء اليومي المستمر بالروح القدس ..
- من الرب نسأل أن يحقق ممارسة الوجود المتبادل فى المسيح فى حياتنا .. سواء فى المخدع أو الكنيسة أو فى الشارع أو فى العمل أو فى الخدمة .. فى أى مكان وفى أى زمان ...

ببركة صلوات أمنا القديسة والدة الإله العذراء مريم ، وسائر آبائنا القديسين ، وبركة صلوات خليفة القديس مار مرقس الرسول البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .. أدام الرب حياته .. آمين .

(١)

إمتياز وجودنا فى المسيح

" مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح .. " (أف ١ : ٣)

إن سر النضوج الروحى يكمن فى إدراك تلك الحقيقة المجيدة ، والنعمة الفائقة ، ألا وهى :

امتياز الوجود المتبادل فى المسيح

أى وجودنا فى المسيح ، ووجود المسيح فىنا

فيا لها من نعمة عظيمة وشرف مبارك أن تختفى وتتوارى حياتنا ، فى أسمى وأروع حياة ، هى حياة رب المجد يسوع المسيح ، فيحيا فىنا ، ونحيا نحن فيه ..

والواقع أن كل منا له وجود متبادل مع الهواء فهو موجود فى الهواء والهواء موجود فىه ...

وسنركز حديثنا اليوم ، حول الجانب الأول من هذا الوجود المتبادل ، وهو : وجودنا فى المسيح .. من خلال :

رموز إمتياز وجودنا فى المسيح .

مجالات [جوانب] إمتياز وجودنا فى المسيح .

أولاً : رموز إمتياز وجودنا فى المسيح

تُعلمنا كلمة الله أن هناك رموزاً لوجود شخص فى شخص آخر ، كما كنا فى آدم الأول .. وكما كان سبط لاوى فى صُلب أبونا إبراهيم :

(١) آدم الأول وآدم الثانى [المسيح] :

يقارن معلمنا بولس الرسول بين آدم الأول [رأس الخليقة الساقطة] وآدم الثانى [الرب يسوع المسيح رأس الخليقة الجديدة] فيقول :

" هكذا مكتوب أيضاً صار آدم الإنسان الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً محيياً ، لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني وبعد ذلك الروحاني .. الإنسان الأول من الأرض ترابي الإنسان الثانى الرب من السماء ، كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضاً وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوى .. " (١كو ١٥ : ٤٥ . ٤٨)

ويضيف قائلاً : " لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع .. " (١كو ١٥ : ٢٢)

كما يضيف بُعداً رائعاً لهذه المقارنة بين وجودنا في آدم الأول ، وبين وجودنا في الرب يسوع المسيح فيقول : " لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جُعِلَ الكثيرون خطاة هكذا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً .. " (رو ٥ : ١٩)

ويلق القديس كيرلس الاسكندري قائلاً :

[من الأصل الأول الذى هو آدم انسكبت فى الطبيعة البشرية كل الشرور ، وبالمثل من الأصل الثانى (أى المسيح) تنسكب الخيرات أيضاً بدورها فى الطبيعة البشرية ...
لذلك يدعى المسيح آدم الثانى لأنه استطاع أن يوصل إلى طبيعتنا كل نعم السعادة والخلود والمجد ، وذلك بالمثل كما استطاع آدم الأول أن يوصل إلى طبيعتنا لعنة الفساد والمذلة ..]
** قصة : بعدما قامت ثورة ١٩٥٢ بطرد الملك فاروق من مصر ، حاول من بعده ابنه الأمير أحمد أن يدخل البلاد ، لكن طلبه قوبل بالرفض ، لأنه ورث خطية أبيه ، وسوف يسلك مثل أبيه ويحاول أن يسترد الملك ...

ونلخص مقارنة وجودنا فى آدم الأول ووجودنا فى آدم الثانى فيما يلى :

الشاهد	آدم الأول	آدم الثانى
١ كو ١٥ : ٤٥ - ٤٨	نفساً حية . حيوانى . من الأرض . ترابى . يجعل الترابيين مثله أولاً .	روحاً محيياً . روحانى . من السماء . الرب السماوى . يجعل السمايين مثله . الأخير .
١ كو ١٥ : ٢٢	فيه يموت الجميع .	فيه سيحيا الجميع
رو ٥ : ١٩	بمعصيته جُعِلَ الكثيرون خطاة .	بإطاعته سيجعل الكثيرون أبراراً .
القديس كيرلس الاسكندري	فيه إنسكبت فى الطبيعة البشرية كل الشرور والفساد والمذلة .	فيه تنسكب الخيرات والسعادة والنعم فى الطبيعة البشرية .

٢) أبونا إبراهيم والمسيح :

يخبرنا سفر التكوين [ان لقاء أبينا إبراهيم وملكى صادق الذى يرمز لشخص المسيح ، ويقول أنه [شّر له كل شئ مما له (أى أظاه العشور) : " مبارك الله العلي الذى أسلم [داءك في يدك فأعطاه عُشراً من كل شيء .. " (تك ١٤ : ٢٠)

ثم يعود معلمنا بولس الرسول ويخبرنا [ان هذا اللقاء فى سفر العبرانيين ، ومن خلاله يوضح أن سبط لاوى هو أيضاً قدمّ العشر لملكى صادق ، إذ يقول : " حتى أقول كلمة أن لاوى أيضاً الأخذ الأ[شار قد [شّر بإبراهيم " ([ب ٧ : ٩) .. فأين كان سبط لاوى فى ذلك الحين !!؟ فيجيب الرسول [الى ذلك بأن لاوى كان فى صُلب إبراهيم (اى فى النخاع) : " لأنه كان بعد فى صُلب أبيه حين استقبله ملكى صادق .. " ([ب ٧ : ١٠)
فبناء [الى مبدأ وجودنا فى آدم الأول .. ووجود سبط لاوى فى أبونا إبراهيم يمكننا أن نفهم البركات الممنوحة لنا بسبب وجودنا فى المسيح .. كما يقول معلمنا بولس الرسول : " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح .. " (أف ١ : ٣)

يقول القديس اغريغوريوس فى قداسه الإلهى :

[وضعت ذاتك وأخذت شكل العبد ، وباركت طبيعتى فيك ... أصعدت باكورتى إلى السماء ..]

ويقول القديس كيرلس عمود الدين :

[الأب بذل ابنه فدية من أجلنا .. الواحد من أجل الجميع ، لأن الجميع فيه .. فإننا جميعاً كنا فى ذاك الذى مات بسببنا ومن أجلنا ..]

فلبس المسيح جسداً لكى يقيمه من الموت .. وأقتنى لنفسه الجسد الذى لنا حتى نوجد فيه ، وأقامنا معه ...]

ويقول القديس كيرلس الاسكندرى :

[إنه قام حاملاً فى نفسه كل الطبيعة البشرية من حيث أنه كان إنساناً وواحداً منا..]

عندما قام المسيح من الأموات وقدم نفسه لله كباكورة للبشرية حينئذ بكل تأكيد تحولنا نحن أيضاً إلى حياة

جديدة ..]

والقديس اثناسيوس الرسولى حامى الإيمان يجمل الأمر فيقول :

[من أجلنا نحن الذين كان يحملنا فى جسده صعد إلى السموات ..]

يا لها من حقيقية رائعة مفرحة .. أننا كنا فى المسيح فلنا فيه كل بركة روحية فى السماويات ...

ثانياً : مجالات (جوانب) إمتياز وجودنا فى المسيح

تتركز جوانب هذا الإمتياز المبارك ، وهو وجودنا فى المسيح فى جانبين هامين .. هما :

(١) الموت معه :

فحين مات المسيح إلى الصليب ، لم يكن موته لجرم ارتكبه أو كعقابٍ إلى معصية .. بل كان موته كنائِبٍ لأن البشر جميعاً ، فمات الجميع فيه .. كما قال معلمنا بولس الرسول : "لأن محبة المسيح تحصرنا .. إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذا ماتوا.. " (٢كو ٥ : ١٤)
وهذا هو [لین ما تعلمنا إياه كنيستنا القبطية الأرثوذكسية بأن المعمودية ليست بالرش ، بل هى دفنٌ وموتٌ مع المسيح فى جرن المعمودية .. كما قال معلمنا بولس الرسول : " أم تجهلون أننا كل من [إتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته .. فدفننا معه بالمعمودية للموت .. لأنه إن كنا قد صرنا متحدین معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته .. [المين هذا أن انساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كي لا نعود نستعبد ايضاً للخطية " (رو ٦ : ٣ . ٦)

لذا لم يعد لنا أن نسعى وراء الخطية ، بل قد تكون فى الطريق بعض السهوات .. فقد تغلبنا الخطية فى بعض المواقف ، لكن لا نستعبد لها ..

فيصبح شعار المؤمن فى الحياة هو : " مع المسيح صُلبت فأحيا لا انا بل المسيح يحيا فى .. " (غل ٢ : ٢٠)
لاحظ الفعل [صُلبت] فى صيغة الماضى .. إنه الموت مع المسيح وفى المسيح .. فلا أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صُلب العالم لى وأنا للعالم " (غل ٦ : ١٤)

(٢) القيامة والصعود فى المسيح والجلوس فى السماويات معه :

فحين قام المسيح وصعد إلى السموات وجلس لئلا يمينا أبيه ، كنا فيه .. لذا قال الرسول بولس : " وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع .." (أف ٢ : ٦)
فقيامته المسيح أقامنا معه ، وصرنا متحدين معه بقيامته، كما يقول الكتاب : " لأنه إن كنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته .. " (رو ٦ : ٥) ..

لذا كان لى المؤمن أن يدرك أن سر نضوجه وسمو حياته الروحية يكمن في إدراكه هذه الحقائق الروحية المباركة التي فيها مات وقام وصعد في المسيح وجلس معه في السماويات ولى قدر ما في هذه البركات من إمتيازات سامية .. إلا أن لى إلتزاماً .. أالله الرسول بولس بقوله :
" فإن كنتم قد قمت مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله .. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض .. لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله .. " (كو ٣ : ١ ، ٢)

لذا يقول القديس امبروسيوس :

[لقد ارتفعت أبواب البر الأبدية لأن الداخل ليس إنساناً بل العالم كله في شخص مخلص الكل ..]

ويعلق القديس يوحنا ذهبى الفم تعليقاً رائعاً على ذلك فيقول :

[اليوم استعاد الملائكة من فقدوهم منذ زمن طويل .. اليوم (أى بصعود المسيح) رأى رؤساء الملائكة أولئك الذين يشتاقون إلى رؤيتهم منذ زمن بعيد ... اليوم رأوا طبيعتنا . إذ أتحد بها الابن الكلمة . فى العرش الإلهى ، تتلأأ فى جمال أبدي ومجد سرمدى ، أما فرحهم فواضح من كلمات المسيح : " السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب " (لو ١٥ : ٧) .. فإن كانت الملائكة تفرح متى رأت إنساناً خاطئاً يرجع إلى الله تائباً ، فكيف لا يمتثلون فرحاً عظيماً عندما يرون الطبيعة البشرية كلها . فى بكرها المسيح . تصعد إلى السماء ...]

أخى الحبيب .. هل أدركت روعة وسمو هذه الحقيقة السامية المباركة ، وهى إمتياز وجودك فى المسيح ، أم لازلت تواجه ضعفاتك بإمكانياتك المحدودة ؟؟ إنها فرصة اليوم لتتفجر فى حياتك مفاعيل هذه البركة الغنية .. إنك فى المسيح ... مت معه ، وقمت معه ، وصعدت معه ، عليك أن تطلب ما هو فوق فى المسيح ، حيث المسيح جالس ...

انظر إلى مركز السامى فى المسيح ، ولتحاول بمعونة الروح القدس أن تسمو بواقعك الضعيف ليتطابق مع المركز المجيد الذى صار لك فى شخص ربنا يسوع المسيح ...

** ترنيمه :

(١) سلام يسود حياتى
رجاء يطمئن قلبى
ولا يعتريه الأفول
ولى فرح لا يزول
نعيم يعم كيانى
أنا فى المسيح

قرار : أنا فيه شخص جديد
وأعمل مهما يريد
أنا فى المسيح ٢
أنا فيه قلب سعيد
ولى فيه مهما أريد

(٢) وحببه يملأ قلبى
وأللكس نور خلاصى
لذاك أحب الجميع
وبشرى الفداء أذيع
وأحيا أميناً لأنى
أنا فى المسيح

(٣) يقيناً وبعد اختبارى
إليه ستبقى حياتى
ويحلو نشيدى لأنى
مسيرى وراء الحبيب
ففيه حياتى تطيب
أنا فى المسيح

درس كتاب :

امتياز وجودنا فى المسيح

** أولاً : ما هى رموز هذا الامتياز من خلال الآيات التالية :

أ (اكو ١٥ : ٤٥ . ٤٨)

الإجابة :

اكو ١٥ : ٢٢

الإجابة :

رو ٥ : ١٩

الإجابة :

ب (تك ١٤ : ٢٠)

الإجابة :

عب ٧ : ٩ ، ١٠

الإجابة :

** ثانياً : ما هي جوانب هذا الامتياز من خلال الآيات التالية :

٢ كو ٥ : ١٤

الإجابة :

رو ٦ : ٣ ، ٦

الإجابة :

أف ٢ : ٦

الإجابة :

كو ٣ : ١ ، ٢

الإجابة :

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

أف ٢ : ٦

" واقامنا معه .. وأجلسنا معه فى السماويات

فى المسيح يسوع .. "

أف ٢ : ٦

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاقتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع امتياز وجودنا فى المسيح :

ملخص موضوع

امتياز وجودنا فى المسيح

أولاً : رموز امتياز وجودنا فى المسيح :

(١كو ١٥ : ٤٥ . ٤٨)

الوجود فى آدم الأول وقت السقوط ، وما جلبه هذا من شرور وموت

(١كو ٧ : ٩ ، ١٠)

وجود سبط لاوى فى صلب أبينا إبراهيم وقتما قدم العُشر لملكى صادق

(أف ١ : ٣)

بنفس المعنى لنا كل بركة روحية فى السماويات بسبب وجودنا فى المسيح

ثانياً : جوانب امتياز وجودنا فى المسيح :

الموت معه

(٢ كو ٥ : ١٤)

القيامة والصعود فى المسيح والجلوس معه فى السماويات

(أف ٢ : ٦)

(كو ٣ : ١ ، ٢)

إلى المؤمن أن يركز إهتمامه على ما فوق فى السماويات حيث المسيح جالس

٢

امتياز وجودنا فى المسيح [تابع]

" إذاً إن كان أحد فى المسيح فهو خليفةً جديدةً ..

الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صارَ جديداً .. "

(٢ كو ٥ : ١٧)

تتركز رولة نضوج المؤمن روحياً فى تلك الحقيقة المجيدة ، ألا وهى وجوده فى المسيح ، ووجود المسيح فيه ،

ولقد تكلمنا فى الموضوع السابق لأن وجود المؤمن فى المسيح ، من حيث :

١) أبعاد امتياز وجودنا فى المسيح : من واقع موت البشرية فى آدم الأول وقيامتها فى آدم الثانى ... وبركة لاوى فى صُلب إبراهيم وبركة البشرية فى شخص المسيح ..

٢) جوانب هذا الامتياز :

** الموت مع المسيح .

** القيامة والصعود والجلوس فى السماويات معه .

واليوم نركز الحديث حول :

وسائل تحقيق امتياز وجودنا فى المسيح .

بركات امتياز وجودنا فى المسيح .



الواقع أن أى حقيقة روحية تمر بثلاثة مراحل :

- ** معرفة عامة .
- ** معرفة شخصية .
- ** معرفة إختبارية .

ولكى يتحقق وجودنا فى المسيح إختبارياً ، فإن علينا إادة أمور هى :

(١) الوعى والإدراك بهذا الإمتياز :

وهى المعرفة العامة .. يعلن معلمنا بولس الرسول أن روح الحكمة والالان يؤدى إلى معرفة قلبية لحقيقة إمكانيات الرب فىنا ، لذا قال : "مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين .. وما هى إظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنین حسب إمل شدة قوته .. " (أف ١ : ١٨ ، ١٩)

ولعله من المؤسف حقاً أننا نفقد كثيراً من البركات الروحية بسبب إدم إدراكنا بأن لنا فى المسيح كل كنوز الحكمة والعلم (كو ٢ : ٣) ... ولعل هذا هو إلین ما حدث قبلاً فى بلاد الخلیج ، إذ كانت تعاني الكثير من الأزمات المالية الطاحنة ، برغم أنها كانت تملك المليارات والمليارات من الدولارات بسبب البترول الذى كان موجوداً أصلاً فى باطن الأرض ، وبسبب فقد الوللى والإدراك بهذه الامتيازات ، إانت هذه البلاد من تلك الأزمات ، لكن بمجرد تمتعهم بإدراك قيمة البترول تحولت حياتهم من الفقر إلى رغد العیش ...

يقول القديس اكلیمندس :

[المعرفة الحقيقية هى إدراك الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلية كأمر أكيدة موثوق بها ، يمنحها ابن الله الذى هو الحكمة ويعلمها ...]

(٢) الإیمان أو احتساب حدوث ذلك على المستوى الشخصى :

وهو المعرفة الشخصية ، وهذا جانب آخر هام جداً حتى نتمتع بإمتياز وجود المسيح فىنا ... فالكتاب المقدس يوصى المؤمنین بالحياة إلى أساس احتساب تحقيق الموت إن الخطية والحياة فى المسيح كواقع إملى مُعاش .. لذا قال معلمنا بولس الرسول : " الذى به أيضا قد صار لنا الدخول بالإیمان إلى هذه النعمة التى نحن فىها مقيمون ونفتخر إلى رجاء مجد الله " (رو ٥ : ٢)

والمقصود بالإیمان هنا هو احتساب حدوث امتياز وجودى فى المسيح على المستوى الشخصى .. فالوعى فيه معرفة نظرية ، تتلوها مرحلة الإیمان واحتساب هذا الامتياز على المستوى الشخصى العملى التطبيقى ..

لذا يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[هذا الموضوع يستحق منا الإيمان ، لأنه إذا كانت الباكورة حية فنحن أيضاً أحياء .. فالله قد أحيا المسيح وأحيانا ... لقد أحيا الذين كانوا أمواتاً وأبناء الغضب ..]

أخي الحبيب ، أدرك أن تحترس من تحول هذه البركات والامتيازات إلى فكرة جميلة ، مع إيقاف التنفيذ ، فما قيمة امتياز لا تتمتع به ، وبركة نظرية لا تستفيد منها ؟؟؟

٣) سر المعمودية :

كنيستنا القبطية المجيدة ، كنيسة ملهمة بالروح القدس الذى يسكب فعالياته المقدسة المحيية فى أسرارها لنفع وبناء أولادها ... ففى سر المعمودية تقول إلينا نعمة الموت مع المسيح والقيامة فيه ، فنُدفن معه ، ونقوم فى جدة الحياة ...

لذا قال الرسول بولس : " أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته ، فدُفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الاب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة ، لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته .. " (رو ٦ : ٣ - ٥)

ويضيف قائلاً : " لأن كلكم الذين اتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح .. " (غل ٣ : ٢٧)
فالمعمودية هى إماتة الذات والموت والقيامة مع المسيح، فقط إيلينا أن ندرك هذه البركة التى تباركنا بنوالها فى طفولتنا، فتسرى مفايلها فى حياتنا إلى المستوى التطبيقي .. إذ نموت ونقوم مع المسيح فى جدة الحياة ..

يعلنا القديس يوحنا ذهبى الفم عن هذا الأمر فيقول :

[الذى يعتمد للمسيح لا يولد من الله فقط ، بل يلبس المسيح أيضاً ، لا نأخذ هذا بالمعنى الأدبى كأنه مل من ألام المحبة ، بل هو حقيقة .. فالتجسد جعل اتحادنا بالمسيح وشركتنا فى الألوهة أمراً واقعاً ...]

لذا يقول القديس أغريغوريوس فى قداسه الإلهى :

[ولند صعودك إلى السموات جسدياً ، إذ ملأت الكل بلاهوتك ..]

٤) تقديم الجسد ذبيحة لله :

وهى المعرفة الإختبارية ، وهى خطوة هامة فى طريق تحقيق الموت والقيامة مع المسيح .. أى : التفريط فى الحياة وتقديمها ذبيحة للملك المسيح ، كما قال معلمنا بولس الرسول : " فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية لند الله ببادتكم العقلية " (رو ١٢ : ١)

إنه تذكر قرار التكريس للملك المسيح الذى قطعناه إلى أنفسنا مقدمين أجسادنا ذبيحة يشتمها رائحة ذكية يكون السر فيها سكنى المسيح داخلنا ، ووجودنا فيه ..

وللقديس العظيم الأنبا انطونيوس قولٌ رائعٌ بخصوص تقديم الجسد للمسيح للتمتع بسكناه فينا ، يقول فيه :

[يا أبنائى ، ارفعوا وقدموا جسدكم هذا الذى تلبسونه ، واجعلوا منه مذبحاً ، وضعوا إلى كل أفكاركم ، واتركوا إلى أمام الرب كل مشورة شريرة ، وارفعوا يدي قلوبكم إلى الله متوسلين إليه بالصلاة أن يرسل إليكم من الألى ، وينعم إليكم بناره غير المرئية الفائقة الجوهر ، لكى تنزل من السماء وتحرق كل ما هو موضوع إلى المذبح وتطهر المذبح ...]

أخى الحبيب ، ترى ما هى الوسيلة التى لمعت أمام عينيك ، وتريد أن تطبقها عملياً فى حياتك ، حتى تتمتع بامتياز الوجود فى المسيح ؟؟؟

رابعاً : بركات امتياز وجودنا فى المسيح

لإمتياز وجودنا فى المسيح بركات عديدة منها :

(١) الفداء وغفران الخطايا :

يقول معلمنا بولس الرسول : " الذى فيه [فى المسيح] لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته " (أف ١ : ٧)

(٢) التبرير :

ويقول أيضاً معلمنا بولس الرسول " لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه [فى المسيح] " (٢كو ٥ : ٢١)

(٣) التبني :

وقال أيضاً معلمنا بولس الرسول " إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته " (أف ١ : ٥)

(٤) الخليقة الجديدة :

وهذا ما وضعه معلمنا بولس الرسول بقوله : " إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة .. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً " (٢كو ٥ : ١٧)

٥) القداسة :

بحسب قول الرسول : " ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسةً وفداءً " (١كو ١ : ٣٠) والقداسة هي تصحيح سلوكي أمام الله والناس ..

٦) الحياة الأبدية :

قال يوحنا الرسول : " وهذه هي الشهادة أن الله ألقانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه ، من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة .. " (١يو ٥ : ١١ ، ١٢)

لذا يصلى الأب الكاهن في التحليل في القداس الإلهي قائلاً : [اكتب أسمائنا مع كل صفوف قديسيك في ملكوت السموات في المسيح يسوع ربنا ..]

٧) كل بركة :

إذ يقول الرسول : "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح .. " (أف ١ : ٣)

طلبتى إلى الله أن يعطينا أن نتمتع بهذا الإمتياز العظيم وهو وجودنا في يسوع ، ليس على مستوى المعرفة العقلية فقط، بل على مستوى الإختبار العملي التطبيقي .. فننال من كل هذه البركات الروحية الرائعة ... له المجد في كنيسته من الآن وإلى الأبد .. آمين .

** ترنيمة :

أعرف معنى السلام في حبك
لن أخاف تحت ظل جناحك

١) أسكن تحت ظل جناحك
قد يحل الظلام لكننى

قرار : (تحت ظل) ٣ جناحك

أجد كل الأمان في سترك

٢) أطمئن تحت ظل جناحك

كم من سهم يطير لكننى

لا أخاف تحت ظل جناحك

درس كتاب :

امتياز الوجود فى المسيح
[تابع]

** ثالثاً : ما هى وسائل تحقيق امتياز وجودنا فى المسيح :

- أف ١ : ١٨ -----
الإجابة :
رو ٥ : ٢ -----
الإجابة :
كو ٢ : ١٢ -----
الإجابة :
مت ١٠ : ٣٩ -----
الإجابة :

** رابعاً : ما هي بركات امتياز وجودنا في المسيح :

أف ١ : ٧ -----

الإجابة : -----

٢ كو ٥ : ٢١ -----

الإجابة : -----

أف ١ : ٥ -----

الإجابة : -----

٢ كو ٥ : ١٧ -----

الإجابة : -----

١ كو ١ : ٣٠ -----

الإجابة : -----

١ يو ٥ : ١١ -----

الإجابة : -----

أف ١ : ٣ -----

الإجابة : -----

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

٢ كو ٥ : ١٧

" إذاً إن كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة .. الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صار جديداً "

٢ كو ٥ : ١٧

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع الوجود في المسيح :

ملخص موضوع

امتياز الوجود فى المسيح

بالإضافة إلى ما تعلمناه فى الدرس السابق نواصل الحديث عن:

ثالثاً : وسائل تحقيق امتياز وجودنا فى المسيح:

- ١) الولّى بهذا الإمتياز (كو ١ : ٦)
- ٢) الإيمان أو احتساب حدوث ذلك إلى المستوى الشخصى (رو ٥ : ٢)
- ٣) سر المعمودية (غل ٣ : ٢٧)
- ٤) تقديم الجسد ذبيحة حية لله (رو ١٢ : ١)

رابعاً : بركات امتياز وجودنا فى المسيح :

- ١) الفداء وغفران الخطايا (أف ١ : ٧)
- ٢) التبرير (٢ كو ٥ : ٢١)
- ٣) التبني (أف ١ : ٥)
- ٤) الخليقة الجديدة (٢ كو ٥ : ١٧)
- ٥) القداسة (١ كو ١ : ٣٠)
- ٦) الحياة الأبدية (ايو ٥ : ١١ ، ١٢)
- ٧) كل بركة روحية (أف ٣ : ١)

٣

امتياز وجود المسيح فينا

" مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل ..
المسيح يحيا فيّ .. " (غل ٢ : ٢٠)

يتركز سر النضوج الروحى فى حقيقة الوجود المتبادل فى المسيح ... ولقد تكلمنا فى الجلستين الماضيتين لآن الجانب الأول وهو وجودنا فى المسيح ...

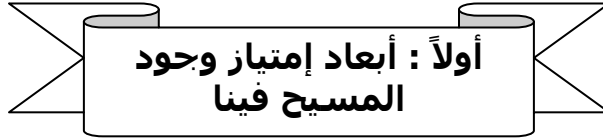
واليوم نستكمل الحديث [ان الجانب الآخر ، وهو وجود المسيح فينا .. يا له من إمتياز [ظيم ، يتمتع ويتشرف به المؤمن أن ملك الملوك ، ورب الأرباب ، وسيد أسياد الأرض كلها .. الذى ملكوته ملكوت أبدى ، وسلطانه سلطان ما لن يزول.. يأتى ويتنازل ليسكن فى قلب المؤمن .. وليس هذا بالأمر الغريب [لى الرب يسوع .. ألم يأتِ إلى مذود البقر ليولد فيه ويحوّله إلى بقعة من أقدس بقاع الأرض كافة ...

أخى الحبيب ، اسمح لى أن أهمس فى أذنك بأنه إذا حالّك الحظ ، وفتحت باب بيتك ذات يوم ، ووجدت [لى بابك قداسة البابا البطريرك .. ألا يكون هذا حدثاً يستحيل نسيانه ؟ ألا يكون هذا هو موضوع حديثك فى مجالسك طيلة أيامك ؟ فكم وكم حين يكون الطارق هو رب المجد يسوع المسيح .. أى إمتيازٍ هذا ...

لذا سنركز الحديث حول :

أبعاد إمتياز وجود المسيح فينا .

فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا .



وتشمل : حلول المسيح بنفسه فى المؤمن ، وحلول المسيح بروحه ..

(١) حلول المسيح بنفسه فى المؤمن :

فى رسالته إلى أهل كولوسى تكلم الرسول بولس [ان السر المكتوم منذ الدهور ، ولكن أ[لنه الرب لأولاده : " الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر فى الأمم الذى هو المسيح فيكم رجاء المجد .. " (كو ١ : ٢٧)

ويضيف قائلاً : " ... أن الله بالحقيقة فيكم " (١كو ١٤ : ٢٥)

ولقد أكد الرب يسوع أن حلوله واتحاده بالمؤمن هو غاية أساسية من أهداف تجسده وظهوره ، كما قال : " أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني .. " (يو ١٧ : ٢٣)

لذا فإن إستعلان وجود المسيح فى قلوبنا يوحدنا فيه ، فيدرك العالم صدق رسالة المسيح ، من خلال إنسكاب محبة الله الأبوية فى قلوب المؤمنين ...

ويقول القديس كيرلس الكبير ..

[لقد قبلنا فى نفوسنا جسدياً وروحياً ذاك الذى هو الابن بالطبيعة وبالحق ..]

ويضيف قائلاً :

[الكلمة صار جسداً وحل فينا (وليس بيننا بحسب الأصل اليونانى) " .. ما أعمق هذا السر ... فالكلمة قد حلَّ في الجميع بواسطة الواحد ، لأنه إذ قد تعين الواحد ابناً لله بقوة من جهة روح القداسة ، فهذه الكرامة امتدت منه إلى كل جنس البشرية ..]

أخى الحبيب .. يا له من إمتياز مجيد أن يأتى المسيح بذاته ليحل بالإيمان فى قلبى وقلبك .. نعم ، المسيح يحل فينا بروحه ..

٢) حلول المسيح بروحه فى المؤمن :

لَندما إبتدأ رب المجد يسوع أن يتكلم لَان إنطلاقه الوشيك ، وبدأ الحزن يغمر قلوب التلاميذ ، فكشف لهم المعزى الذى سيمكث معهم ، ويكون فيهم .. لذا قال : " وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم ، فى ذلك اليوم تعلمون إنى أنا فى أبى وأنتم فىَّ وأنا فيكم " (يو ١٤ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٠)

ويؤكد هذه الحقيقة المجيدة قول معلمنا بولس الرسول : " أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم .. " (١كو ٣ : ١٦)

أخى الحبيب ، ما أبعد الفرق بين أن تكون مستأجراً لبيتٍ وأن تكون مالكاً له .. فإن كان روح الله القدوس يسكن فى قلبك ، فهل هو مالك لهذا القلب ، أم مجرد مستأجر له فقط ؟
وفى هذا الصدد يقول قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث فى كتابه " الروح القدس وعمله فينا " ، وهو كتاب رائع ونافع لكل مؤمن يقرأه وينتفع بما فيه من كنوز نافعة ..

[مشكلتنا الحالية أن خداماً كثيرين يخدمون بكل نشاط وبتوسع فى المعرفة ، ولكنهم لا يخدمون بقوة الروح القدس فيهم ..

لكى تنجح الكنيسة ، ولكى تكون قوية ، ينبغى أن يعمل فيها الروح القدس ..
وقوة الروح القدس ليست للخدمة فقط، وإنما فى حياتك الشخصية أيضاً .. فإن كنت ضعيفاً ، تأكد تماماً أنك لا تشترك مع الروح القدس الساكن فيك ..] □ ٥٦ ، ٥٧

أخى تُرى ، ما هو موقفنا من سكنى الروح القدس فينا ؟ هل أدركنا مدى روعة هذا الإمتياز ؟ أم أننا وبسبب خطايانا :

نقاوم الروح القدس (أع ٧ : ٥١)

نحزن الروح القدس (أف ٤ : ٣٠)

نطفئ الروح القدس (٢تى ١ : ٦)

ثانياً : فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا

ما هي نتائج وتأثيرات وجود المسيح فينا ؟ .. أي نتائج الإمتلاء بروح المسيح ؟

هناك العديد من الفعاليات ، منها :

(١) تمجيد المسيح في حياة المؤمن :

قال الرب يسوع : " ذاك يمجدي لأنه يأخذ مما لي ويخبركم " (يو ١٦ : ١٤)

أي أن الروح القدس يأخذ من حياة المسيح وبره وقداسته وصفاته الكاملة ، ويرسمها في ألقاق الإنسان ، وفيبدأ في تشكيل الإنسان من الداخل إلى صورة المسيح ، وينحتها ألقظم من أي نحات لكي تتغير إلى تلك الصورة التيها من مجد إلى مجد ..

(٢) الإرشاد إلى كل الحق :

وقال الرب يسوع أيضاً : "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية .. " (يو ١٦ : ١٣)

(٣) التعليم والتذكيرة بكلام الرب :

" وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب بإسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم " (يو

١٤ : ٢٦)

(٤) التأييد والتعضيد بالقوة :

" لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن " (أف ٣ : ١٦)

(٥) الإرتقاء والنمو :

" ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجهه مكشوف كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد
كما من الرب الروح " (٢كو ٣ : ١٨) ..

٦) المعونة في الضعف :

" وكذلك الروح أيضا يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا
بأنات لا يُنطق بها .. " (رو ٨ : ٢٦)

٧) التعزية والسلام :

" وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تُبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح
القدس كانت تتكاثر .. " (أع ٩ : ٣١)

٨) الخدمة الفعالة :

" لكنكم ستتألون قوة متى حل الروح القدس عليكم ، وتكونون لى شهوداً في أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى
الأرض .. " (أع ١ : ٨)
فالروح القدس الساكن في الخادم هو الذى يعطيه الخدمة المقدسة الفعالة لربح النفوس ..

يقول القديس أثناسيوس الرسولى :

[عندما يُقال أن الروح القدس فى إنسان فإن هذا يعنى أن الكلمة حالاً فيه مانحاً الروح القدس ..]

ويضيف القديس كيرلس الكبير قائلاً :

[قد وعد المسيح أن يأتى بنفسه ، فكشف عن أن الروح القدس لم يكن مجيئه لشيء آخر سوى تحقيق
وجوده شخصياً ..]

ليعطنا الرب أن نتمتع ببركة هذا الإمتياز المجيد ، أى سكنى المسيح فينا بنفسه وبروحه ، فنحيا الحياة
المقدسة الملتهبة بروحه النارى الذى يحرق شوائب الشرور فنخدمه الخدمة المقبولة أمام الآب السماوى الذى له
المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين .

** ترنيمة :

١) نشيدى يعلو بالهتاف والسبح والترنم
وكذا التمجيد لسيدى المجيد

فذاك ربِّي الذي
فأغلبُ وأنشدُ
سكناه في قلبي
يسوعُ حيٌّ فيَّ

قرار : يسوعُ حيٌّ فيَّ ٢
يسوعُ حيٌّ فيَّ ٢
فذا نشيدُ غلبتي يسوعُ حيٌّ فيَّ
وذا ضمان نصرتي يسوعُ حيٌّ فيَّ

(٢) إن هاجت البحارُ
وأشدت الحربُ مع
لا أرهبُ ، وليس ذا
بل واثقٌ أن العلي
من حولي ولا سنيد
لأعدوي العنيد
بفضل قوتي
يسوعُ حيٌّ فيَّ

(٣) يا أيها الحي الذي
مادمتَ حياً سيدي
شكراً لك في موكب
يبقى شعاري دائماً
حيٌّ في داخلي
فلا إنكسار لي
النصر تقودني
يسوعُ حيٌّ فيَّ

درس كتاب :

إمتياز وجود المسيح فينا

** أولاً : ما هي أبعاد إمتياز وجود المسيح فينا :

كو ١ : ٢٧

الإجابة :

يو ١٧ : ٢٣

الإجابة :

يو ١٤ : ١٧ ، ٢٠

الإجابة :

رو ٨ : ١١

الإجابة :

** ثانياً : ما هي فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا :

يو ١٦ : ١٤

الإجابة :

يو ١٦ : ١٣

الإجابة :

يو ١٤ : ٢٦

الإجابة :

أف ٣ : ١٦

الإجابة :

٢ كو ٣ : ١٨

الإجابة :

رو ٨ : ٢٦

الإجابة :

أع ٩ : ٣١

الإجابة :

رو ١٥ : ١٦

الإجابة :

**** التدريب الروحي للأسبوع :**

حفظ آية :

٢ كو ٣ : ١٨

" ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف

كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها ،

من مجدٍ إلى مجدٍ .. كما من الرب الروح .. "

٢ كو ٣ : ١٨

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع إمتياز وجود المسيح فى المؤمن :

ملخص موضوع
إمتياز وجود المسيح فى المؤمن

أولاً : أبعاد إمتياز وجود المسيح فىنا :

- (١) وجود المسيح بنفسه فى المؤمن (كو ١ : ٢٧)
- (٢) وجود المسيح بروحه فى المؤمن (١ كو ٣ : ١٦)

ثانياً : فعاليات إمتياز وجود المسيح فىنا :

- (١) تمجيد المسيح (يو ١٦ : ١٤)
- (٢) الإرشاد إلى كل الحق (يو ١٦ : ١٣)
- (٣) التعليم والتذكير بكلام الرب (يو ١٤ : ٢٦)
- (٤) التأييد والتعضيد بالقوة (أف ٣ : ١٦)
- (٥) الإرتقاء والنمو (٢كو ٣ : ١٨)
- (٦) المعونة فى الضعف (رو ٨ : ٢٦)
- (٧) التعزية والسلام (أع ٩ : ٣١)
- (٨) الخدمة الفعالة (رو ١٥ : ١٦)

٤

إمتياز وجود المسيح فىنا

ووسائل تحقيقه

" ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم .. "

(أف ٣ : ١٧)

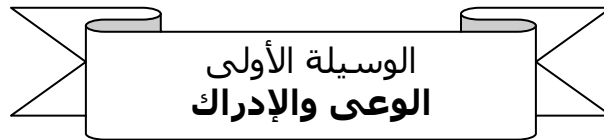
نواصل أحاديثنا بنعمة الله لأن جوهر النضوج الروحى الذى يكمن فى الوجود المتبادل فى المسيح .. اى وجود المؤمن فى المسيح ، ووجود المسيح فى المؤمن.. تكلمنا قبلاً لأن وجود المؤمن فى المسيح .. ثم وصلنا فى الموضوع

الماضى إلى إمتياز وجود المسيح فى المؤمن .. وتركز الحديث لآن أبعاد إمتياز وجود المسيح فىنا ، من خلال حلوله بنفسه فى المؤمن .. وحلوله بروحه فى المؤمن..

واليوم ، نستكمل الحديث لآن نفس جانب وجود المسيح فى المؤمن ، ونركز الحديث حول وسائل تحقيق هذا الإمتياز ، وكيفية الحصول عليه للتمتع به ... وهى :

- . الوعى والإدراك لهذا الإمتياز .
- . الإيمان القلبى .
- . سر الميرون المقدس .
- . سر الإفخارستيا .
- . إماتة الذات وصلب النفس .
- . إفساح المجال للمسيح ليحيا فى .
- . الحياة فى روح الصلاة .
- . الخضوع لقيادة الروح القدس .

وسنركز الحديث فى هذه الجلسة حول الأربعة وسائل الأولى لنتمتع ببركة إمتياز وجود المسيح فىنا ...



يوضح سفر الألامال سر حرمان التلاميذ الذين آمنوا في أفسس من قبولهم الروح القدس قبل لقائهم مع الرسول بولس :
"قال لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم ، فقالوا ولا سمعنا أنه يوجد الروح القدس .. " (أع ١٩ : ٢) .. أى أن سر
حرمانهم يكمن في عدم إدراكهم لشخصية الروح القدس ..

ولكم فقدنا الكثير من البركات بسبب نقص الإدراك ، وإليك بعض الأمثلة في كلمة الله :

تلميذا عمواس :

" فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى لانهما .. " (لو ٢٤ : ٣١) لقد كان المسيح شخصياً سائراً معهما ، ولم يعرفاه
لنقص الولي والإدراك .. ، لكن حين انفتحت ألبينهما أدركاه ورفاه ..

المجدلية في البستان :

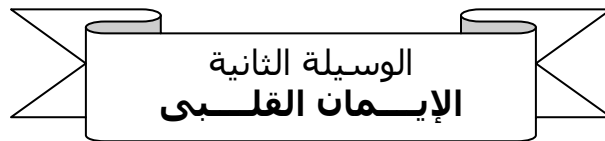
" فظنت تلك أنه البستاني .. " (يو ٢٠ : ١٥) لقد فقدت الولي والإدراك بوجود المسيح بجوارها ، فتعاملت معه
كشخص غريب ، وكما نقول في مديحة القيامة : ولم تدري أنه شخص الحبيب ..

٣) تلاميذ يوحنا المعمدان :

" أجابهم يوحنا قائلاً أنا ألامد بماء ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه .. " (يو ١ : ٢٦) ، لقد كان حمل الله
في وسطهم ، ولم يكونوا يعرفونه لنقص الولي والإدراك ..

أخى الحبيب ، أنت تعلم أن المكان الذي تجلس فيه الآن يمتلئ هواءه بملايين الموجات اللاسلكية ، كموجات
التلفزيون والراديو والمحمول والأقمار الصناعية ، وخلافه .. لكن إدراكها لا يتم إلا إذا استخدمت الأجهزة المخصصة
لكل نوع من الموجات .. وقتها ستسمع وسترى الموجات التي لم تكن مسموعة أو مرئية .. كذلك وجود المسيح في
حياتك يحتاج إلى الوعي به وإدراك حقيقة وجوده بروحه القدس في داخلك ..

لذا صلى معلمنا بولس الرسول للمؤمنين لكي ينالوا روح الإلامان ، فقال : " مستنيرة عيون أذهانكم [مركز الإدراك]
لتعلموا ما هو رجاء دلوته وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين .. " (أف ١ : ١٨)



يصلى الرسول بولس لمؤمنى أفسس لينالوا حلول الرب يسوع في قلوبهم بالإيمان فيقول : " ليحل المسيح
بالإيمان في قلوبكم .. " (أف ٣ : ١٧) ، موضحاً أهمية الإيمان الشخصى القلبي لتحقيق هذا الإمتياز ..

فبقدر ما يكون إيماننا بوجود المسيح في قلوبنا مستمراً ، على قدر ما يكون تمتعنا بهذا الحلول مستمراً ..
والرب يسوع ينبهنا إلى أهمية الإيمان والثقة بنوال الطلبات التي نرفعها في صلواتنا ، إذ قال : " لذلك أقول لكم

كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا أن تنالوه فيكون لكم .. " (مر ١١ : ٢٤)

والرسول يعقوب يحذرنا من الشك وضعف الإيمان ، إذ يقول : " ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه ، فلا يظن ذلك الانسان أنه ينال شيئاً من لاند الرب .. " (يع ١ : ٦ ، ٧)
فهل لك إيمان قلبى بحلول المسيح فى داخلك ، وسكانه فىك بروحه ؟؟

الوسيلة الثالثة سر الميرون المقدس

وهذا الأمر فى منتهى الأهمية ، فكنيستنا القبطية تعلمنا مدى فعالية هذا السر العظيم الذى ننال بواسطته روح الله القدوس ونتمتع بسكانه فى قلوبنا ، كما قال الرب يسوع : " وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد، روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم .. " (يو ١٤ : ١٦ ، ١٧)

فالمسحة المقدسة هى القوة الدافعة الروحية التى بواسطتها يتمتع المؤمن بسكنى الروح القدس فى داخله طيلة أيام حياته .. كما قال الكتاب : " وأما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهى حق وليست كذباً كما لالمتكم تثبتون فيه .. " (١ يو ٢ : ٢٧)

وكنيستنا المجيدة هى كنيسة يقودها روح الله القدوس .. لذا خصصت له صلاة الساعة الثالثة كل يوم من صلوات الأجيبة حتى تُذكر أولادها بمدى أهمية روح الله ، بل تعلم أولادها أن يصلوا له ليدعوه أن يدخل ويملك عليهم، إذ يقولون:

[أيها الملك السماوى المعزى روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالك الكل .. كنز الصلاح ومعطى الحياة .. هلم تفضل وحل فينا وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا ..]

يقول القديس كبريانوس :

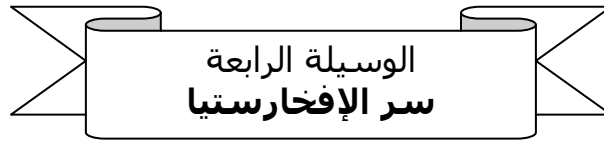
[كما أن الرسولين بطرس ويوحنا بعد صلاة واحدة استحضرا الروح القدس على سكان السامرة بوضع الأيدى (أع ٨ : ١٤ - ١٧) هكذا فى الكنيسة أيضاً منذ ذلك الحين ينال جميع المعمدين الروح القدس ويُختمون بختمه عند دعاء الكهنة ووضع أيديهم عليهم ...]

ويضيف القديس يوحنا ذهبى الفم قائلاً :

[حينما يحل الروح القدس كالنار فى نفوسنا يحرق أولاً صورة الترابى ليعطى صورة السمائى فنصير كعملة بهية متألثة خارجة من أفران الصهر ...]

أما القديس ثيودور المؤبستى فيقول :

[الجندى الذى يُختار تُفحص نفسيته وصحة جسده ، ثم يتقبل على يده علامة تُظهر الملك الذى يخدمه ، فالآن قد أخذت لملكوت السموات ، ويمكن التعرف عليك . إذا أخذت ختم الروح القدس . فإن فحصك أحد يجدك جندياً عند ملك السماء ..]



وسيلة أخرى هامة جداً للتمتع بحلول المسيح فينا ، هى سر الافخارستيا .. أى تناول من جسد الرب ودمه .. الذى يعتبره الكتاب شركة مع المسيح .. إذ يقول : " كأس البركة التى نباركها أليست هي شركة دم المسيح .. الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح .. " (١ كو ١٠ : ١٦) فيتحقق وجود المسيح فينا لأن طريق الاشتراك فى جسده ودمه ..

ولهذا السبب تكلم الرب بنفسه لأن الأكل من جسده ودمه، وفعله المحيى فى حياة المؤمن فقال : " من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه .. كما أرسلني الأب الحى وأنا حىّ بالأب فمن يأكلني فهو يحيا بى .. " (يو ٦ : ٥٦ ، ٥٧) ، فحينما نتناول من جسد الرب ودمه ينتشر فى أعضائنا، فنصير شركاء الطبيعة الإلهية ..

ولكى لا يتصور أحد أن تناول من جسد الرب ودمه هو مجرد ممارسة لنوال بعض البركات الروحية المجزية ، بل إشتراك فعلى وحقيقى فى جسد الرب ودمه ، قال الرب يسوع : " لأن جسدى مأكّل حق ودمى مشرب حق .. " (يو ٦ : ٥٥)

ولقد أدرك معلمنا بولس الرسول مدى فعالية التناول من جسد الرب ودمه لتحقيق وجود المسيح فينا، فحذرنا من الاستخفاف بهذا الأمر إذ قال : " لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب .. " (١كو ١١ : ٢٩)

يقول القديس كيرلس الأورشليمي :

[بتناولك من جسد المسيح ودمه تصير متحداً معه جسداً ودماً ، فإننا بهذه الكيفية نصير حاملين للمسيح فينا .. لأن جسده ودمه ينتشران فى أعضائنا ، وبهذا نصبح شركاء الطبيعة الإلهية كما قال المغبوط بطرس ..]
فيصبح دمي هو دم المسيح ، وأعضائي هي أعضاء المسيح ...

ويضيف القديس كيرلس الكبير قائلاً :

[أعطانا جسده الحقيقي ودمه ، لكى تتلاشى بهما قوة الفساد ، ويسكن فى أنفسنا بالروح القدس ، ونصير شركاء بالقداسة وأناساً روحيين أعلى من السمائيين ...]
ويضيف القديس كيرلس الكبير قائلاً :

[يدخل إلينا المسيح جسدياً بالشركة فى جسده والتناول منه فنصير شركاء فى الجسد معه بواسطة تناولنا من سر الافخارستيا ، ونصير معه جسداً واحداً ، كما صار الرسل القديسون ..]

كما يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[إننا نتحد بالمسيح فى الافخارستيا لا بالمحبة ورضا الإرادة فقط بل بالحقيقة والجوهر ..]

طلبتى إلى الله أن يعطينا أن نتمتع بهذه الوسائل المباركة ليصير لنا إمتياز سكنى المسيح فينا .. الذى المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين .

** ترنيمة :

(١) ليل العشا السرى

أخذ خبزاً وكسر

وقال هذا جسدى

من خمرة الحب

(يسوع حبيب قلبى) ٣

قرار : مولانا أسقانا

فدانا أحيانا

- ٢) ليل آلام ربى
أخذ كأساً وشكر
٣) هذا غذاء الروح
لبيره يفوح
٤) هذا لسا العريس
والوهد بالفردوس
٥) قلبى أنا أطيك
قو رجائى فىك
٦) يتغذى منه فؤادى
وبه الإيمان يغدو

درس كتاب :

امتياز وجود المسيح فىنا
ووسائل تحقيقه

** ما هى الوسيلة الأولى لتحقيق وجود المسيح فىنا ؟

يو ١ : ٢٦

الإجابة :

لو ٢٤ : ٣١

الإجابة :

أف ١ : ١٨

الإجابة :

** ما هى الوسيلة الثانية لتحقيق وجود المسيح فىنا ؟

أف ٣ : ١٧

الإجابة :

يع ١ : ٦ ، ٧

الإجابة :

** ما هى الوسيلة الثالثة لتحقيق وجود المسيح فىنا ؟

يو ١٤ : ١٦ ، ١٧

الإجابة :

أيو ٢ : ٢٧ -----

الإجابة : -----

** ما هي الوسيلة الرابعة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟

أكو ١٠ : ١٦ -----

الإجابة : -----

أيو ٦ : ٥٦ ، ٥٧ -----

الإجابة : -----

أكو ١١ : ٢٩ -----

الإجابة : -----

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

أف ٣ : ١٦ ، ١٧

" لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن .. ليحل المسيح بالايمان في قلوبكم "

أف ٣ : ١٦ ، ١٧

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقه : -----

ملخص موضوع

امتياز وجود المسيح فينا

ووسائل تحقيقه

الوسيلة الأولى : الوعي والادراك :

(١) تلميذى لمواس لم يدركا وجود المسيح حتى فتح أليتهما

(لو ٢٤ : ٣١)

(٢) المجدلية ألتن المسيح وجوده لها (يو ٢٠ : ١٥)

٣) تلاميذ يوحنا المعمدان كان المسيح فى وسطهم ، ولم يعرفوه
لفقدهم الولى والإدراك بوجوده (يو ١ : ٢٦)

الوسيلة الثانية : الإيمان القلبى :

بوجود المسيح فى داخلى فأتمتع بهذا الإمتياز (أف ٣ : ١٧)

الوسيلة الثالثة : سر المسحة المقدسة :

فالروح القدس يناله المؤمن بسر الميرون المقدس فيتمتع بجلوله وسكانه فى قلبه سكنى دائمة .. (يو ٢ : ٢٧)

الوسيلة الرابعة : سر الافخارستيا : (يو ٦ : ٥٦ ، ٥٧)

٥

امتياز وجود المسيح فىنا ووسائل تحقيقه [تابع]

" صلوا بلا إنقطاع .. "

(١٧ : ٥ اتس)

نواصل بنعمة الله حديثنا عن الوجود المتبادل فى المسيح ، وجودنا فى المسيح ، ووجود المسيح فىنا ...

وتحدثنا عن وسائل تحقيق هذا الإمتياز ، وناقشنا فى الجلسة السابقة أربعة من هذه الوسائل ، هى :

١) الوعى والإدراك لهذا الإمتياز .

٢) الإيمان القلبى .

٣) سر الميرون المقدس .

٤) سر الإفخارستيا .

ونواصل اليوم بنعمة الله باقى الوسائل ، وهى :

٥) إماتة الذات وصلب النفس .

- ٦) إفراح المجال للمسيح ليحيا في .
- الحياة في روح الصلاة .
- الخضوع لقيادة الروح القدس .

الوسيلة الخامسة إمارة الذات وصلب النفس

الواقع أن الشخص الذي يعيش في طفولة الحياة الروحية ، هو شخص يدور في فلك ذاته ، ويتمركز حول أنانيته .. أما المؤمن الناضج ، فهو المؤمن الذي ماتت ذاته مع المسيح ، وصلبت أهواؤه وشهواته ، فلا يمكن أن يحيا المسيح في قلب تتربع الذات على رثته .. فالنضوج الروحي هو أن تموت [الأنا] ، ليحيا المسيح .. فتصير شخصيتي هي شخصية المسيح .

لذا قال المسيح له المجد : " الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتي بثمرٍ كثيرٍ .. " (يو ١٢ : ٢٤)

وهذا هو الين ما أوضحه معلمنا بولس الرسول بقوله : "فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله ، وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكناً فيكم ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له ، وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية وأما الروح فحياة بسبب البر ، وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم .. " (رو ٨ : ٨)

أخي الحبيب ، هل تذكر تلك الواقعة الهامة التي حدثت مع شمشون ، حينما هجم عليه أسد من قلب الكروم ، وتمكن شمشون من قتله ، ثم أكل منه سلاً في طريق لودته بعد أيام؟؟

لقد كان مستحيلاً أن يأكل شمشون سلاً من جوف الأسد إلا بعد أن قتله .. كذلك الذات ، إن لم تمت : سيصبح من المستحيل أن نأكل منها سلاً وجود المسيح في داخلنا ، بل ستصبح الذات مصدر تهديد لحياتنا الروحية بجملتها ...

لذا قال معلمنا بولس الرسول : " لأن ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته ، لأننا إن ءاشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت فإن ءاشنا وإن متنا فللرب نحن ، لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الأحياء والأموات .. " (روم ١٤ : ٧)

الوسيلة السادسة إفساح المجال ليحيا المسيح فيّ

فالموضوع ليس إماتة الذات وصلب النفس كمعوقات سلبية في طريق وجود المسيح فيّ ، بل الأهم هو أن أفسح المجال للمسيح ليحيا فيّ بكامل حرّيته ، كما قال معلمنا بولس الرسول : " مع المسيح صُلبت .. فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان .. إيمان ابن الله الذي احبني وأسلم نفسه لأجلي .. " (غل ٢ : ٢٠)

لذا قال القديس يوحنا ذهبى الفم :

[لقد أحنى بولس الرسول عنقه ليحمل نير المسيح ، ويطرح عنه كل الأمور العالمية ، وعاش في طاعة كاملة لمشيئة الله ، إذ أنه لا يقول " فأحيا للمسيح " ، بل قال ما هو أسمى من ذلك بكثير ، إذ قال : " بل المسيح يحيا فيّ " ...]

ويضيف موضحاً ذلك عملياً بقوله :

[عندما تأكل ، أو تستعد للنوم ، أو تقضى أوقات فراغك ، اعتبر أن الرب حاضر ، لأنه هو بالحقيقة موجود ... تصرف كما لو كنت موجود في مجلس الملك ...]

لذا قال الرسول بولس : " ولا تقدموا أءضاءكم آلات إثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله .. " (روم ٦ : ١٣)

أخى ، ثرى ما هو المجال الذى يريدك المسيح أن تفسحه ليحيا هو فيه .. هل هو مجال الخدمة ، أم العمل ، أم مجال الأسرة .. أم غير ذلك من المجالات العديدة التى حاولت كثيراً بذاتك فيها وكان الفشل حليفك .. لقد جاء الوقت لتترك له القيادة وتفسح له المجال والمكان فتختبر روعة وجوده فيك قائداً ومعلماً .. كما قال قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة فى قصيدته الرائعة " اغلق الباب .. " :

يا صديقى إن مضى الوقت نزاعاً وحروباً
وأستمر الحال مثل الأمسِ صعباً وعصيباً
فادخل المخدع وأركع واسكب النفس سكباً
قل له اشتدت وضافت فافتح الباب الرحيبا
قل له يا ربُّ إنى عاجزٌ لن أستطيعا
وأعرض الأمر وحاجج فى دجى الليل يسوعا
واملاً الليل صلاةً وصراعاً ودموعاً

الوسيلة السابعة الحياة فى روح الصلاة

يركز معلمنا بولس الرسول إلى الحياة فى روح الصلاة كوسيلة فعالة للتمتع بإمتياز وجود المسيح فىنا فيقول :
" مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت فى الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين " (أف ٦ : ١٨)

ويضيف قائلاً : " واطبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر .. " (كو ٤ : ٢)

فى الصلاة الدائمة يفتح الولى الروحى قليلاً قليلاً إلى قدر لِمَق الصلاة واستطالتها ودوامها .. ويصير المصلى قابلاً للاتصال بالله فعلاً لاستقبال فكر الله ومشئته، كما يفتح الولى ويستتير الذهن قليلاً قليلاً ، ويصبح قادراً إلى فهم واستيعاب أسرار الله ..

يقول الكتاب " مصلين فى الروح " : توجد صلاة فى حدود الفهم والكلمة واليقظة الجسدية .. وهذه سرٌّ إن ما تؤدى إلى الملل وتتقطع الصلاة فلا يجد المصلى ما يقوله إذ لا يجد قوة أو استعداداً للاستمرار فى الصلاة ، وإذا استمر تخرج الكلمات ميتة متقطعة متكررة لا يربطها معنى ، وليس لها غرض موحد ..

أما الصلاة بالروح ، أو " فى الروح " فهى صلاة بوللى الروح وبدفعه يحركها اشتياق شديد للحديث مع الله ، مع حرارة ومسرة وانفعال قد يصل إلى البكاء من شدة الفرح والرضا والشكر .. هنا شركة بالروح مع الله حيث يصلى الانسان ولا يدرى بالوقت ولا يحس بالتعب ، تأتيه قوة خفية تظل تمده بالفكر والكلام ، لأن فى هذه اللحظات يُسر الله بسماع الصلاة ويشجع الانسان لئلا يفتأ لأنها " سامع الصلاة " (مز ٦٥ : ٢) ، فهو يجد فى سماع صلوات أولاده مسرة فائقة ، لذلك يمدهم بالقوة والحرارة .. ومثل هذه الصلوات ترتد لى الانسان بالنمو والعمق والفهم والخبرة ، وتُدسِم حياته وتبهج قلبه وروحه، وكلما صلى كلمة تدرج فى سلم النمو الروحي ، فالصلاة الدائمة هى مدرسة القديسين التى تمدهم بكل لناصر البناء الروحي دون معلم ودون كتاب ودون توجيه .. "مصلين فى الروح القدس .." (يهوذا ٢٠)

يقول القديس مار إسحق :

[اثبت فى الصلاة أكثر من أى خدمة أخرى، لتنال دالة ومعونة من النعمة ، وقوة إلهية تحل عليك .. لأن الذى يقف أمام الله بالليل والنهار يسأل غفران خطاياهم بدموع وحزن ، وجود عليه بقوة الروح القدس لى يكمل فى محبته ويحفظ وصاياه ...]

الوسيلة الثامنة الخضوع لقيادة الروح القدس

كل الذين يريدون أن يتمتعوا بتحقيق إمتياز وجود المسيح فيهم ينبغى أن يحيوا خاضعين لقيادة الروح القدس ، ذلك لأن الخضوع للروح علامة أساسية مميزة لأبناء الله ، إذ يقول الكتاب : " لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله " (رو ٨ : ١٤)

لذا فالحياة الخاضعة لقيادة الروح القدس ، هى الحياة الناضجة التى يكون فيها الروح مستريحاً مشتعلأ ، فيضبط الحواس جميعاً فيتمتع المؤمن الناضج بهذا الإمتياز .. كما قال القديس العظيم الأنبا أنطونيوس فى رسالته الأولى :

[القلب الذى إمتأ بالنعمة يضبط الأعضاء ويحركها حسب إرادة الروح القدس لتخدم الأمور الحسنة ، حتى يتكمل الجسد بجميع الحسنات ويرجع تحت سلطان الروح القدس ..]

لذا يضع معلمنا بولس الرسول أمامنا مفتاح الإنتصار إلى الجسد ، وذلك بالخضوع لقيادة الروح القدس ، إذ قال : "وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد .. " (غل ٥ : ١٦) ، والترجمة الأصلية هي : فلن تكملوا شهوة الجسد .. أى أننا حينما نسلك تحت قيادة الروح ، فلن نكمل شهوات الجسد ، لأن الروح القدس سيعين ضعف المؤمن إذا سلك تحت قيادته ، ويقوى إرادته ، فلن يكمل شهوة الجسد ...

لذا قال القديس أغريغوريوس الناطق بالإلهيات :

[وأخيراً أجد أنه من الخير لى أن أعتصم بالمعرفة الرزينة بكل كيانى ، مستنداً على الكلمات القليلة ، والاستنارة التى تقبلتها من الروح القدس ، متوكلاً على قيادته لحياتى ، ومحتفظاً به لنفسى رقيقاً حتى النهاية ...]
ختاماً لهذه الوسائل الثمانية التى رسمها لنا الروح القدس طريقاً للتمتع بإمتياز وجود المسيح فينا .. تُرى يا أخى، ما هو إحتياجك الحقيقى الذى ينقصك ويعيق تمتعك بهذه البركة؟؟ إنها فرصة الآن لتتوقف عن القراءة وتعود لتراجع نفسك وتفسح المجال للروح القدس ليكشف لك عن الجوانب التى يريد أن يطورها فى حياتك حتى تخضع له خضوعاً كاملاً ... فتصلى فى الروح كل حين ... آمين .

** ترنيمة :

(١) إلهى إلهى كن قاندى فى مسيرة الصليب لأقتدى
أراك ضعيفاً وأنت القوى تصفح وتغفر لكل معتدى

قرار : افعلى ما تريد أنت رفيقى الوحيد

قد صرت ملجأى فى كل حين أسرع إليك واحتمى فيك

(٢) ها صليب العار قد حملته بكل فخار قد رفعته
إلى الجلجثة حيث وضعته إلى ربوة إلى الية ثبته

(٣) قد وضعت ذاتى إلى صليب العار مستسلماً لك بكل إصرار

اسمع دقة قلبك مع دقة المسمار تعلن لى حبك يا قدوس يا بار

(٤) يا له من لى سرى إلهى لى حبيب أصير شريكاً فى طبيعة الحبيب

همسات حبه للقلب تذيب صرت له أسيراً أخذته لى نصيب

درس كتاب :

امتياز وجود المسيح فينا
ووسائل تحقيقه [تابع]

** ما هي الوسيلة الخامسة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟

كو ٥ : ١٥ -----

الإجابة : -----

يو ١٢ : ٢٤ -----

الإجابة : -----

رو ١٤ : ٧ . ٩ -----

الإجابة : -----

** ما هي الوسيلة السادسة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟

غل ٢ : ٢٠ -----

الإجابة : -----

رو ٦ : ١٣ -----

الإجابة : -----

** ما هي الوسيلة السابعة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟

أف ٦ : ١٨ -----

الإجابة : -----

١ تس ٥ : ١٧ -----

الإجابة : -----

كو ٤ : ٢ -----

الإجابة : -----

** ما هي الوسيلة الثامنة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟

رو ٨ : ١٤ -----

الإجابة : -----

غل ٥ : ١٦ -----

الإجابة : -----

**** التدريب الروحي للأسبوع :**

حفظ آية :

غل ٥ : ١٦

" وإنما اقول اسلكوا بالروح .. فلا تكملوا شهوة الجسد .. "

غل ٥ : ١٦

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاطراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع وسائل تحقيق امتياز وجود المسيح فينا :

ملخص موضوع

امتياز وجود المسيح فينا

ووسائل تحقيقه [تابع]

الوسيلة الخامسة: إماتة الذات و صلب النفس:

(١) ففي موت الذات قيامة للمسيح فينا (يو ١٢ : ٢٤)

(٢) لقد مات المسيح ليسود على الذات والأنا (رو ١٤ : ٩.٧)

الوسيلة السادسة : إفساح المجال ليحيا المسيح في :

(١) فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في (غل ٢ : ٢٠)

(٢) أفضائي آلات بر للمسيح (رو ٦ : ١٣)

الوسيلة السابعة : الحياة في روح الصلاة:

(١) وصية إلهية (أف ٦ : ١٨)

(٢) مدرسة القديسين الناضجين (يه ٢٠)

الوسيلة الثامنة: الخضوع لقيادة الروح القدس:

(١) علامة النبوية الحقيقية (رو ٨ : ١٤)

(٢) مفتاح الانتصار على شهوات الجسد (غل ٥ : ١٦)

نتائج إمتياز وجود المسيح فينا
" نعمة ربنا يسوع المسيح ، ومحبة الله ،
وشركة الروح القدس مع جميعكم .. " (٢كو ١٣ : ١٤)

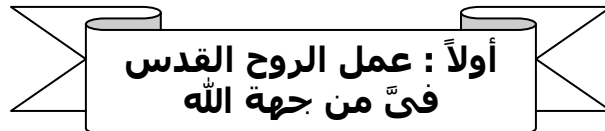
نتكلم في هذه المرحلة لأن الوجود المتبادل في المسيح ، وتكلمنا لأن إمتياز وجودنا في المسيح ، ثم لأن إمتياز وجود المسيح فينا ، وتكلمنا لأن أبعاده وفعاليته ووسائل تحقيقه .. ونأتى اليوم إلى نتائج هذا الإمتياز المبارك .. إمتياز وجود المسيح فينا..

وتتركز نتائج هذا الإمتياز في ثلاثة مجالات :

- عمل روح الله فينا .
- ثمار الروح القدس .
- مواهب الروح القدس .

وسنركز الحديث اليوم حول الجانب الأول ، وهو عمل روح الله فينا ... ويمكن تلخيصه في ثلاثة مجالات :

- عمل في من جهة الله : يشهد لبنتوى لله وشركتى معه ويوحدنى به .
- عمل داخل نفسى : يشكلىنى إلى صورة المسيح ، فيجدد ، ويقدر ، ويمنح القوة الروحية ، ويقود ، ويسهل روح الصلاة ، فيشبهنى بالمسيح ، ويمنحنى حكمة ..
- عمل من خالى مع الآخرين : مع أخوتى المؤمنين يهب المحبة والقبول ، ومع البعيدين يعطى حرارة الشهادة والخدمة



الشهادة للبنوة :

يا لها من شهادة صادقة ممن لا يعرف الكذب .. إنها شهادة الروح القدس لأرواحنا بأننا أولاد الله ، لذا قال معلمنا بولس الرسول : " الروح نفسه أيضا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله " (رو ٨ : ١٦)

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[الروح القدس يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله، أى أن الروح المعزى من خلال موهبته التى أعطيت لنا ، يصرخ فى داخلنا بلغة البنين .. فإن كان الروح المعزى هو الذى يشهد لنا ، فلماذا تشك بعد ؟]

الشركة والاتحاد بالمسيح :

من أروع بركات الكنيسة المجيدة ، أنها فى ختام صلوات لاشية وياكر وبعد صلاة القديس الإلهى ، تقدم لأولادها بركة الختام .. إذ يقف الأب الكاهن متجهاً نحو الشعب ، ويقول : [محبة الله الأب ونعمة الأبن الوحيد وشركة وعطية وموهبة الروح القدس تكون معكم .. امضوا بسلام وسلام الرب يكون معكم ...] (٢كو ١٣ : ١٤)

لذا قال معلمنا بطرس الرسول : " لكى تصيروا شركاء الطبيعة الإلهية .. هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة .. " (٢بط ١ : ٤)

يقول القديس أنثاسيوس الرسولى حامى الإيمان :

[بالاشتراك فى الروح القدس نصبح شركاء الطبيعة الإلهية .. لأن الذين فيهم الروح القدس تصبح لهم الطبيعة الإلهية على هذا الأساس .. وإن كان الروح القدس يجعل الناس شركاء الطبيعة الإلهية ، فلا شك أن طبيعته طبيعة إلهية ..]



(٣) التجديد :

الروح القدس يجدد المؤمن الخاضع لقيادته تجديداً دائماً، فالتجديد عملية تبدأ ثم تستمر وتظل تتكرر كل يوم بقوة الروح القدس ، فكل ممارسات الإنسان من صلاة ودراسة الكلمة وقداصات والتراف وتناول .. إلخ حينما يمارسها بالروح القدس تعطى تجديداً مستمراً .. وذلك لى لكس الجسد الذى كلما مرت به السنون يضعف ، ويفقد جماله .. أما الروح فكلما مرت به السنون يتجدد وينمو ويتقوى ويصير أكثر جمالاً ..

لذا قال الكتاب : " لا بأمال فى برٍ ملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس " (تى ٣ : ٥) ، تماماً مثلما نأخذ السيارات القديمة المتهالكة ، ونذهب بها إلى ورشة تجديد السيارات ،

فتجدد وتصير أكثر جمالاً ، هكذا نأتى بحياتنا التي أفسدتها الخطية إلى الروح القدس ، فيجدد حياتنا لتصير إلى صورة المسيح ..

لذا قال القديس كيرلس الكبير :

[هذه القوة التقديسية بعينها الصادرة من عند الآب والمانحة الكمال للناقصين هي التي ندعوها الروح

القدس .. إذ أنه ليس كثيراً على محبة الله أن تُظهر ذاتها للمتواضعين وتقدهم بالروح القدس ..]

(٤) التقديس :

الروح القدس يقدسنا ، والقداسة معناها الخضوع لله ولقيادة الروح القدس ، فالإنسان بذاته لا يمكن أن يتقدس ، ولا بذاته يقدر أن يجاهد ، لذا وهبنا الله روحه القدوس ليعيننا في طريق القداسة والجهاد ضد الجسد وشهوته ، وإبليس ومحارباته .. فنثمر ثمر الروح ..

لذا قال الكتاب : " بمقتضى [لم الله الآب السابق في تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح ..] (١بط

١ : ٢)

ولذلك قال القديس كيرلس الكبير :

[الروح القدس هو القوة التقديسية التي تنبثق من عند الآب وتكمل الناقصين ..]

(٥) القوة الداخلية :

الروح القدس يهب المؤمن قوة في جهاده ضد الخطية ، وضد الإنسان العتيق .. كما قال الكتاب : " لكي

يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيّدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن .. " (أف ٣ : ١٦)

لذا قال القديس مار اسحق السرياني :

[نحن نأخذ الروح القدس بعد العماد كعربون لإبطال الخطية ، ونوال قوة قبالة الآلام والشيطان .. فإذا تأهلنا لنقاوة

القلب بالجهاد مقابل الشهوات المريضة ، فإن الروح القدس يزيد لنا قوة منه لكي نستطيع أن نكون فوق الطبع ،

وان نقبل مجد الرب بإستعلان نوره غير المنطوق به ..]

(٦) القيادة :

الروح القدس يقود المؤمن في طريق الكمال والنضوج المسيحي .. كما قال الكتاب : " لأن كل الذين ينقادون

بروح الله فأولئك هم أبناء الله .. " (رو ٨ : ١٤)

ولنا في شخصية أليعازر الدمشقي [بد أبونا إبراهيم نموذجاً مصغراً لقيادة الروح القدس للنفس .. فبعدما أخذ

أليعازر رفقة ليحضرها زوجة لاسحق من بيت أبيها .. سار بها في الطريق قائداً ومعزياً لرفقة .. طول الطريق يسدد

ألوازاها ، ويكلمها لأن مجد اسحق .. حتى وصل بها إلى لاريسها الغالى .. كذلك الروح القدس يقود ويسدد ألوازاها النفس بعدما يأخذها من أرض الخطية والعبودية ، حتى يصل بها إلى وليمة العرس فى السماء ..

لذا قال القديس مقاريوس الكبير :

[النفوس المقدسة تنقاد وتهتدى فى طريقها بروح المسيح إذ يرشدها إلى حيث يشاء .. فإن شاء أقامت فى التأملات السماوية ، وإن شاء لبثت فى الجسد (الأعمال) ، وإن شاء لازمته فى خدمته .. لأنه كما أن أجنحة الطائر هى له بمنزلة الرجلين ، كذلك نور الروح السمائى يتخذ من الأفكار المناسبة أجنحة للنفس ، ويهدى أقدامها ويوجهها حيث يستحسن هو ..]

(٧) روح الصلاة :

الروح القدس هو النار المقدسة التى تقود المؤمن فى صلاة مقدسة بالروح .. كما قال الكتاب : "وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغى ولكن الروح نفسه يشفع فىنا بأناات لا ينطق بها .." (رو ٨ : ٢٦)

لذا قال القديس مار اسحق السريانى :

[الصلاة الروحانية هى حركة النفس الداخلية ، عندما تكون فى شركة مع الروح القدس ، حيث ترتفع النفس فوق طبيعتها وتتخلف عن الشعور بالأمر الحاضرة ...]

(٨) التشبه بالمسيح :

وهذا هو الهدف الأساسى لكل أفعال الروح القدس فىنا ، وهو أن يطبع صورة رب المجد يسوع المسيح فىنا فنصبح إلى صورته المجيدة ، فى البر وقدااسة الحق .. كما قال الكتاب : " ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح .. " (٢كو ٣ : ١٨) ، فيغيرنا الروح القدس من خلال التجديد المستمر كل يوم ، لتصير إلى صورة المسيح ...

لذا قال القديس أمبروسىوس :

[بالروح القدس نقتنى صورة الله ، وننمو إلى مشابهته ، وبالروح القدس كما يقول معلمنا بطرس . نصير شركاء الطبيعة الإلهية ، وهذه الشركة لا تعطينا ميراثاً جسدياً ، بل تلك الرابطة الروحية فى نعمة التبني ..]

ويضيف العلامة ديديموس قائلاً :

[إن كنا بنفخة الله قد حصلنا من البدء على صورة الله ومثاله التى تتكلم عنها الأسفار ، ثم بالخطية فقدناها ، ولكن الآن . بعد المعمودية . قد صرنا كما كنا عندما خلقنا أولاً بلا خطية ولنا سلطان على أنفسنا ..]

ثالثاً : عمل الروح القدس من خلالى مع الآخرين

٩) روح المحبة :

وهى أولى الثمار التى يثمرها روح الله فى داخلنا فى [للاقتنا بعضنا البعض .. فتكون هذه المحبة ليست محبتنا نحن الخافثة قصيرة الأمد ، بل محبة المسيح الفائقة المعرفة .. فنحتمل ونبذل لا من أنفسنا بل نفسح المجال لروح الله الساكن فىنا فنحب من خلاله الآخرين .. كما قال الكتاب : " لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا .. " (رو ٥ : ٥)

لذا نصلى فى القداس الإلهى ونقول : [وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصل فىنا ..]
١٠) قوة الشهادة :

فالمؤمن الذى تمتع بسكنى الروح القدس فيه ، لا يستطيع أن يسكت أو يتغافل [لن خلاص الآخرين .. فهو يمتلئ بالروح النارى ، كما كان يحلو للقديس الأنبا أنطونيوس أن يسميه .. فيصلى من أجل البعيدين بحرارة فى كل مكان .. كما قال الكتاب: " لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً فى أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض .. " (أع ١ : ٨)

ويقول قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده فى كتابه الرائع [الروح القدس وعمله فىنا] الذى أنصحك أيها القارئ العزيز ليس بأن تقتنيه فقط بل وتدرسه ، يقول فى صفحة ٧٤ ، ٧٥ :

[الإنسان العادى قد يركز كل اهتمامه فى خلا [نفسه ، أما الإنسان الروحى فهو الذى ألتهب قلبه بخلا [كل من يدفعه الله إلى طريقه .. وهذه الحرارة فى الخدمة تقوده إلى الحرارة فى الصلاة ، لأجل الخدمة .. والشخص الذى فيه الروح النارى ، إذا بدأ خدمة ، لا يهدأ حتى يتمها على أكمل وجه ..]

ليعطنا الرب أن نتمتع بهذه البركات التى يعملها روح الله فى داخلنا فنفسح له المجال ليحيا فى داخلنا حتى تظهر هذه النتائج المباركة فىنا .. له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين .

** ترنيمة :

١) يا إلهى يا إلهى لا رجاء لى سواك
تاق قلبى تاق لى
أن أفوزَ برضاك

هبه لى واستر خطاى

قرار: ملء روحك اشتياقى

فيك لا غيرُ رجاي

يرتوى منه غيلى

أنت حصن أتقياك

٢) أنت ربى نور قلبى

روح قدسٍ من ملاك

فأملأن يارب قلبى

روح برٍ وسلام

٣) قلبى املاً روح حبٍ

روح لطفٍ وونام

روح إيمانٍ وصبرٍ

مع تعففٍ نبيل

٤) هبنى صبراً مع أناةٍ

روحك السامى الجليل

لا حياةً لى بغيرٍ

ملء روحك الوديع

٥) ملء روحك حياتى

يايسوع يا سميع

ملء روحك امنحنى

درس كتاب :

نتائج امتياز وجود المسيح فينا

** ما هى النتيجة الأولى لوجود المسيح فينا ؟

رو ٨ : ١٦

الإجابة :

٢ كو ١٣ : ١٤

الإجابة :

** ما هى النتيجة الثانية لوجود المسيح فينا ؟

تى ٣ : ٥

الإجابة :

١ بط ١ : ٢

الإجابة :

أف ٣ : ١٦

الإجابة :

رو ٨ : ١٤

الإجابة :

رو ٨ : ٢٦

الإجابة :

٢ كو ٣ : ١٨

الإجابة :

** ما هي النتيجة الثالثة لوجود المسيح فينا ؟

رو ٥ : ٥

الإجابة :

أع ١ : ٨

الإجابة :

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

(إش ١١ : ٢) "ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب"

(إش ١١ : ٢)

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاطراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع نتائج امتياز وجود المسيح في المؤمن :

ملخص موضوع

نتائج وجود المسيح في المؤمن

أولاً : عمل الروح القدس في من جهة الله :

(١) الشهادة للبنوة (رو ٨ : ١٦)

(٢) الشركة والاتحاد بالمسيح (٢كو ١٣ : ١٤)

ثانياً : عمل الروح القدس داخل نفسى :

(١) التجديد (تى ٣ : ٥)

(٢) التقديس (١ بط ١ : ٢)

(٣) القوة الداخلية (أف ٣ : ١٦)

(٤) القيادة (رو ٨ : ١٤)

(٥) روح الصلاة (رو ٨ : ٢٦)
(٦) التشبه بالمسيح (٢كو ٣ : ١٨)

ثالثاً : عمل الروح القدس من خلالى مع الآخرين :

(١) روح المحبة (رو ٥ : ٥)
(٢) قوة الشهادة (أع ١ : ٨)

٧

نتائج امتياز وجود المسيح فينا [تابع]

" لأن ثمر الروح هو فى كل صلاح وبر وحق ... "

(أف ٥ : ٩)

تكلما فى الستة الجلسات الماضية لآن الوجود المتبادل فى المسيح ، ووصلنا فى الجلسة السابقة إلى نتائج امتياز وجود المسيح فينا ، و هى تتركز فى ثلاثة مجالات :

- عمل روح الله فينا .
- ثمار الروح القدس .
- مواهب الروح القدس .

واقترصر حديثنا لآن المجال الأول فقط ، وهو لامل روح الله فينا ، ولأرفنا لثمره نتائج يعملها روح الله من خلال وجوده فينا .. واليوم نستكمل المجالين الآخرين ، وهما :

- ثمر الروح القدس .
- مواهب الروح القدس .

أولاً : ثمر الروح القدس

الروح القدس حيّ ، بل هو روح الحياة لأنه هو الله الحيّ ، لذا فهو فعال ومثمر في أولاد الله الذين يتيحون له المجال ليحيا وينطلق فيهم بحرية ، فلا تعوقه لوائح الخطية ، ولا تطفأه أو تحزنه شهوات الإنسان العتيق ، فتجسد في المؤمن صفات وسمات المسيح ...

لذا قال الكتاب : " وأما ثمر الروح فهو : محبة فرح سلام ، طول أناة لطف صلاح ، إيمان وداعة تعفف .. ضد امثال هذه ليس ناموس .. " (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣)

ونلاحظ في هذه الآية الرائعة ما يلي :

يقول الكتاب : [ثمر الروح] : والكلمة جاءت بالمفرد Fruit وليس الجمع ، وذلك ليعلمنا الكتاب مدى الترابط بين هذا الثمر كترابط الحب في أنقود العنب ، فلا يمكن الفصل بين أي من هذه الحبات ، لأن المصدر واحد ، وهو روح الله ...

والثمر أمر طبيعي ، يحدث في تلقائية ، دون تصنع أو مبالغة .. لكن لكي نجني الثمر ، لا بد من وجود تربة صالحة ، وجو مناسب لنمو هذا الثمر .. وجميعها تقع على إتاق الإنسان ، حينما يهيئ المناخ المناسب ليثمر روح الله القدوس في حياته هذا الثمر ..

إن كان الثمر طبيعياً ، فمصدر الثمر غير طبيعي ، وهو الروح القدس ، فهذا الثمر هو أكبر دليل على إمتلاء المؤمن بالروح القدس ، والبرهان الحقيقي على إمل الروح القدس فينا ، فيطبع في دواخلنا صورة المسيح الرائعة .. ينقسم ثمر الروح إلى ثلاث مجموعات ، يحوى كل منها ثلاث حبات ، كما يلي :

المجموعة الأولى : ثمر الروح في علاقتي مع الله : محبة فرح سلام : محبة لله ، وفرح منبعه سلام العلاقة مع الله ..

المجموعة الثانية : ثمر الروح في علاقتي مع الآخرين : طول أناة (أى صبر واحتمال) ، لطف (جانب إيجابي في التعامل مع الآخرين) ، صلاح (جانب سلوكي يبادر فيه المؤمن في معاملته) ...

المجموعة الثالثة : ثمر الروح مع نفسي : إيمان (والمقصود : أمانة في السر والعلن) ، وداعة (وفيها هدوء النفس وخلوها من ثورات الإنسان العتيق في الغضب) ، تعفف (أى ضبط النفس Self control)

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم :

[الثمر هنا هو ثمر الروح القدس ، وليس ثمر أرواحنا .. أما أرواحنا فهي صاحبة الاختيار : إما أن تستخدم الجسد حسناً فتصيره روحانياً ، أو أن تنفصل عن الروح القدس وتستسلم لرغبات الشر فتصير أرواحنا أرضية .. ولماذا يقول " ثمر " الروح بينما يقول " أعمال " الجسد ؟ لأن الشر ينشأ فينا من ذاتنا فيصير عملاً ، ولكن ثمر الروح يتطلب محبة الله الشفوقة كأساس تتفرع منه بقية الثمار ...]

أخي الحبيب ، هل تتمتع بهذا الثمر المبارك الذي يثمره روح الله من خلال وجوده في حياتك ، حينما تتيح له المجال ليحيا ويثمر فيك ؟ أم تترك العنان للجسد أن تظهر أعماله فيقيد الروح ويطفأه؟؟

ثانياً : مواهب الروح القدس

الروح القدس هو الله إلهنا المعطاء الذي يعطي مواهبه كوزنات ليَجْمَلُ بها لروسه الكنيسة المقدسة ... والموهبة هي : قدرة معينة تؤهل الإنسان للقيام بخدمات معينة موكلة إليه من الروح القدس ..

والفرق بين ثمر الروح ومواهبه هو أن :

ثمر الروح : دليل هام لى خضوع الإنسان لسلطة الروح القدس وقيادته ، وهى مقياس للنمو والنضوج الروحي ..
أما مواهب الروح : فهى إمكانيات ووزنات يعطيها الروح للإنسان ، وهدفها هو الخدمة وبناء المؤمنين ، ولكن إذا حوّلها الشخص إلى أهداف يسعى لتحقيقها ينطبق لىه ما جاء فى (مت ٧ : ٢٠ - ٢٣) ومنها : " فاذاً من ثمارهم تعرفونهم .. "

لذا يجب أن لا ننسى أن مواهب الروح قد يزيّفها البعض فى مراهقة نفسية .. أما ثمر الروح فهو علامة مسجلة يضمنها الروح القدس بعيداً لى التزييف أو التمثيل ..

ومواهب الروح القدس تتركز فى ثلاثة مجالات :

مواهب الروح لتحريك المؤمن :

وهى المواهب التى يدفع بها روح الله القدوس المؤمن دافعاً إياه فى طريق لامل الله ، كما قال الكتاب : " ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا أنبوة فبالنسبة إلى الإيمان ، أم خدمة فى الخدمة أم المعلم فى التعليم أم الواعظ فى الوعظ المعطى فبسحاء المدير فباجتهاد الراحم فبسرور .. " (رو ١٢ : ٦ - ٨)

(٢) مواهب إظهار الروح للمنفعة :

وهى المواهب التى يظهر بها روح الله وجوده فى المؤمن لمنفعة الآخرين ، ولبنيان جسد المسيح .. كما قال الكتاب : " فإنه لو احد يعطى بالروح كلام حكمة وآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ، وآخر إيمان بالروح الواحد وآخر مواهب شفاء بالروح الواحد ، وآخر عمل قوات لآخر نبوة وآخر تمييز الأرواح وآخر انواع أسنة وآخر ترجمة أسنة .. " (١كو ١٢ : ٨ . ١٠)

٣) مواهب الروح للخدمة :

وهى المواهب التى يعطيها الروح للخدمة ليستخدما أولاده الخدام لنفع جسد المسيح .. وهى التى قال عنها الكتاب : " وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين ، لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح .. " (أف ٤ : ١١ ، ١٢)

ملاحظات هامة

مواهب الروح القدس

حتى لا يُساء فهم مواهب الروح ، أو تزييفها فى مراهقة روحية أو انفعالات نفسية ، أو حركات جسدية ، يحسن أن ننبه إلى بعض الحقائق عن مواهب الروح القدس :

إن المواهب ليست هدفاً فى ذاتها ، وإنما هى وسيلة لإظهار الروح للمنفعة (١كو ١٢ : ٧) ، كما أنها أُعطيت لإجراء معجزات وآيات للبرهنة إلى صدق الكلمة "يُنْبَت الكلام بالآيات التابعة" (مر ١٦: ٢٠)

المواهب الروحية ليست مقياساً للنمو والنضوج الروحي ، أو دليلاً إلى سمو القامة الروحية، (مت ٧ : ٢٢ ، ٢٣) ، إنما المقياس الحقيقى فهو ثمار الروح وليس مواهب الروح : " من ثمارهم تعرفونهم " (مت ٧ : ١٦ ، ٢٠)

كان هدف مواهب النبوة والتكلم بالأسنة وترجمة الأسنة هو بناء المؤمنين وتعزيتهم فى زمن لم يكن العهد الجديد مدوناً كتابة ، أما وقد دُون الكتاب المقدس وأنتشر فى كل الكنائس وأصبحت الكلمة المكتوبة دستوراً للمؤمنين ونافعة للتعليم والتوبيخ .. فقد حلت الكلمة المكتوبة محل مواهب النطق الشفاهى لتقوم بالدور الذى كانت تقوم به فى بناء المؤمنين وتعزيتهم (٢ بط ٣ : ١٦)

وفى هذا الصدد تحدى العلامة ترتليانوس (القرن الثانى الميلادى) بدعة ماركيون الهرطوقى الذى ظهر فى زمانه مروجاً لموهبة التكلم بالأسنة ، وطالبه أن يبرهن على وجود هذه الموهبة وبقائها فى الكنيسة بعد عصر الرسل

.. وهكذا العلامة ميليتياديس (من القرن الرابع الميلادى) تحدى البدعة المونتانية التى ظهرت فى القرن الرابع لتروج موهبة الألسنة من جديد ..

ويجدر الإشارة هنا إلى عدم الخلط بين موهبة التكلم بألسنة (التى كانت للنطق بلغات حية) ، وبين الصلاة بالروح فى هذيد ودهش وأنات الروح التى لا يُنطق بها (رو ٨ : ٢٦)

وختاماً لموضوع إمتياز وجود المسيح فينا بروحه القدوس ، تعالوا بنا إلى معلم البرية وأب كل الرهبان الذى ذاق وأختبر وعاش بركات ونتائج هذا الإمتياز المجيد .. تعالوا بنا لنسمعه وهو ينصح أبناءه الرهبان فى الرسالة الثامنة فيقول :

[ذلك الروح النارى العظيم الذى قبلته أنا ، اقبلوه أنتم أيضاً .. وإذا أردتم أن تقبلوه ويسكن فيكم :
قدموا أولاً أتعاب الجسد .

وتواضع القلب .

وارفعوا أفكاركم إلى السماء فى الليل والنهار .

واطلبوا باستقامة قلب هذا الروح النارى .. وحينئذ يُعطى لكم ..

ولا تفكروا فى قلوبكم وتكونوا ذوى قلوبين وتقولوا : "من يقدر أن يقبل هذا ؟ " ...

لا يا أولادى لا تدعوا هذه الأفكار تأتى على قلوبكم بل اطلبوا باستقامة قلب وأنتم تقبلونه ، وأنا أبوكم أجتهد معكم وأطلب لأجلكم أن تقبلوه ، لأنى عارف أنكم كاملون وقادرون على قبوله ، لأن كل من يفلح ذاته بهذه الفلاحة (النسك الروحانى) فإن الروح يُعطى له فى كل جيل وإلى الأبد ..]

ويكمل حديثه قائلاً :

[اديموا الطلبة باجتهاد من كل قلوبكم فإنه يُعطى لكم ، لأن ذلك الروح يسكن فى القلوب المستقيمة ..

وإذا قبلتموه ، فإنه :

يكشف لكم الأسرار العلوية وأموراً أخرى لا أستطيع أن أُعبر عنها ..

ويكون لكم فرح سماوى ليلاً ونهاراً ..

وتكونون فى هذا الجسد كمن هو فى الملكوت ..

ولا تعودون تطلبون عن أنفسكم فقط بل وعن الآخرين أيضاً ، لأن كل من قبل هذا الروح ، يستطيع أن يطلب عن الغير ..

وأنا طلبتني الآن من أجلكم ليلاً ونهاراً ، ليكون فيكم هذا الروح العظيم الذي قبَّله جميع الأَطهار ..]

** ترنيمية :

(١) روح الله نحن نسأل امتلكننا الآن حررن قيد النفوس وارفع الأَحزان

قرار : (فيض فينا الآن) ٢ فيض فينا الآن

فينا الآن يا روح الله (٢)

(٢) روح الله نحن نطلب قوة الإيمان قوة تنقل الجبال تسحق الشيطان

درس كتاب :

نتائج إمتياز وجود المسيح فينا
[تابع]

** أولاً : ما هو ثمر الروح القدس ؟

غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣

الإجابة :

(١) ----- (٢) ----- (٣) -----
(٤) ----- (٥) ----- (٦) -----
(٧) ----- (٨) ----- (٩) -----

** ثانياً : ما هي مواهب الروح القدس ؟

رو ١٢ : ٦ - ٨

الإجابة :

(١) ----- (٢) ----- (٣) -----
(٤) ----- (٥) ----- (٦) -----
(٧) -----

١ كو ١٢ : ٨ . ١٠

الإجابة :

- (١) ----- (٢) ----- (٣) -----
(٤) ----- (٥) ----- (٦) -----
(٧) ----- (٨) ----- (٩) -----

أف ٤ : ١١ ، ١٢

الإجابة :

- (١) ----- (٢) ----- (٣) -----
(٤) ----- (٥) -----

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

أف ٤ : ١١ ، ١٢

" وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح... "

أف ٤ : ١١ ، ١٢

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاقتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع نتائج امتياز وجود المسيح فينا :

ملخص موضوع

نتائج امتياز وجود المسيح فينا [تابع]

أولاً : ثمر الروح القدس :

(١) في [] لاقتى مع الله ...

(٢) ومع نفسى ...

(٣) ومع الآخرين ... (غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣)

ثانياً : مواهب الروح القدس :

- (١) مواهب الروح لتحريك المؤمن
(٢) مواهب لإظهار الروح للمنفعة
(٣) مواهب الروح للخدمة
- (رو ١٢ : ٦ . ٨)
(١كو ١٢ : ٨ . ١٠)
(أف ٤ : ١١ ، ١٢)

٨

امتياز الوجود في المسيح ومواجهة المشاكل

" فيملاً إلهي كل إحتياجكم بحسب غناه في المجد

في المسيح يسوع .. " (في ٤ : ١٩)

قد يصطدم المؤمن في حياته بالعديد من المشاكل الصعبة والعقبات العسرة .. وقد يعاني بسببها من المشاكلة الأليمة والأحاسيس الحزينة .. فهل هذا أمر طبيعي ؟ أم أنه ينبغي أن يكون المؤمن مجرداً من المشاكلة؟ وما هو الموقف الإيماني من المشاكلة إلى ضوء حقيقة الوجود المتبادل في المسيح ؟

والواقع أن هذا الموضوع هو التطبيق العملي لوجود المسيح في حياتي ... فحين يصطدم المؤمن الناضج بالمشاكل ، يظهر مدى إدراكه لإمتياز وجوده في المسيح ، بل يُختبر هذا الإدراك بنيران المشاكل ، فيخرج لامعاً كالذهب النقي ...

إن هذا الموضوع نركز أحاديثنا حول :

- * نشأة المشاكل . * سبب المشاكل .
- * نتائج المشاكل . * علاج المشاكل .

أولاً : نشأة المشاكل

يحسن أن نتعرف في البداية إلى المنابع التي تنبع منها المشاكل .. والواقع أن مشكلة الإنسان الحقيقية إلى مر العصور والأجيال ، سواء في الدول النامية أو الدول المتقدمة ، تتركز في:

وجود رغبة لم تتحقق ...

والواقع أن للإنسان احتياجات أساسية ، تتلخص في :

** احتياجات روحية : للصلاة ولقراءة الكتاب المقدس والالتفاف والتناول ... إلخ .

- ** احتياجات مادية : للغذاء والماء والهواء ...
- ** احتياجات نفسية : للأمان والتقدير ...

الاحتياج للأمان :

وهذا الاحتياج هو احتياجٌ أساسيٌّ في الطبيعة البشرية ، ولقد أشبع الله هذا الاحتياج عندما خلق الإنسان في مكان آمن في فردوس الله ، تحت رعايته الشخصية ، وأوجد له كل ما يحتاج إليه ، وباركه هناك (تك ١ ، ٢) ولكن عندما سقط الإنسان بغواية العدو ومخالفة وصية الله وأكل من الشجرة التي منعه الله من الأكل منها .. فقد الأمان والسلام ، ودخل الخوف إلى قلبه ، وابتدأ يبحث لآن الأمان في جذوع الأشجار ، لعلها تحميه وتُدخل الأمان إلى قلبه .. وتجسدت مخاوفه في قوله : " سمعت صوتك في الجنة فخشيت ، لأنى لاريان فأختبأت .. " (تك ٣ : ١٠)

وجاء قايين وقتل أخاه هابيل ، ففقد أمانه وقال : " إنك قد طردتني اليوم لآن وجه الارض ومن وجهك أختفي وأكون تائهاً وهارباً في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني.." (تك ٤ : ١٤)

ويقول أيوب الصديق معبراً لآن فقدته للأمان : " إذا اضطجعت أقول متى أقوم .. الليل يطول وأشبع قلقاً حتى الصباح .. " (أى ٧ : ٤)

الاحتياج للتقدير :

وهذا هو الاحتياج الثانى الأساسى للطبيعة البشرية كأمر طبيعى في الإنسان ، وهو يختلف لآن الكبرياء الذى هو تضخم الذات .. ولقد أشبع الله هذا الاحتياج للتقدير عندما خلق الإنسان للى صورته كشبهه ، وألّطاه السلطان للى كل ما يدب للى وجه الأرض .. لكن عندما سقط الإنسان ، فقد إشباع احتياجه إلى التقدير بقربه من الله .. وبدا يعمل لنفسه إسماً وشأناً فسقط في الكبرياء ، كما ظهر في برج بابل : " نصنع لأنفسنا اسماً .. " (تك ١١ : ٤)

وقد دلت ألّمال الفريسيين للى ذلك ، كما قال لّانهم المسيح : " وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس فيعرضون لّصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ، ويحبون المتكأ الأول في الولايم والمجالس الأولى في المجامع ، والتحيات في الأسواق وأن يدلّوهم الناس سيدي سيدي .. " (مت ٢٣ : ٥ - ٧)

وقد أشار معلمنا يوحنا الرسول إلى ديوتريفوس الذى إنجرف فى هذا التيار ، فيقول : " كتبت إلى الكنيسة ولكن ديوتريفوس الذى يجب أن يكون الأول بينهم لا يقبلنا .. " (٣يو ٩)
وفى حياتنا اليومية نرى الزوجة تركز إهتمامها إلى الحصول إلى تقدير زوجها عندما تهتم بالمنزل أو عندما تقدم له الطعام ، وخلافه ..
وكذلك كلنا نركز إلى نوعية الملابس التى نرتديها لنحصل إلى تقدير الناس واحترامهم ..
بل حتى فى مجال الخدمة ، نسعى للحصول إلى التقدير فى خدماتنا وعندما نفشل فى ذلك تنشأ المشاكل ..

فالمواقع أن الاحتياج للأمان والاحتياج للتقدير ، هما السر الخفى وراء مشاكل الإنسان الشخصية التى يعانى منها ...
على أن هناك إحتياجاً نفسياً آخر هو الاحتياج للتعبير .. فعندما تفتقر الزوجة مثلاً إلى إشباع هذا الاحتياج بالحديث مع زوجها ، تحدث المشاكل .. فليس بالكافى أن يسدد الزوج احتياجات زوجته المادية فحسب ، بل عليه أن يسدد إحتياجاتها النفسية أيضاً ...

ثانياً : سبب المشاكل

تنشأ المشاكل من محاولة إشباع احتياجات الإنسان الأساسية [أى الشعور بالأمان والتقدير] بأسلوب خاطئ ، وطريق يبدو للإنسان أنه مستقيم ، ولكن إاقبته طرق الموت (أم ١٤ : ١٢)

لذا فإن المشاكل تنشأ لسببين ، هما :

الاسلوب الخاطئ لإشباع الاحتياجات .

الاصطدام بالعقبات فى سد هذه الاحتياجات .

١) الاسلوب الخاطئ لإشباع الاحتياجات :

نتيجة لتربية الإنسان الأولى وظروفه وخبراته وقراءته وثقافته .. تتكون لديه اقتناعات خاطئة ، يرى أنها الوسيلة الناجحة لتحقيق أهدافه التى تشبع احتياجاته إلى الأمان والتقدير ، وبالتالي يسلك طرقاً خاصة ، ويقوم بتصرفات شخصية يحقق بها أهدافه ...

وهذا هو ما حدث فى قصة برج بابل بعدما أغرق الرب الأرض بالطوفان ، إذ فكروا فى سد احتياجاتهم للأمان لأن طريق برج رأسه فى السماء لينقذهم من طوفان الله ، حتى إذا جاء فيما بعد لا يخافون من الغرق .. ويقول

الكتاب : " وقالوا هلم نبين لانفسنا مدينة وبرجاً رأسه بالسماء ونصنع لأنفسنا إسماً لئلا نتبدد إلى وجه كل الأرض .."
(تك ١١ : ٤)

** أمثلة لتوضيح الاسلوب الخاطئ المبني على الاقتناعات الخاطئة لاشباع الاحتياجات :

م	الاسلوب الخاطئ	الاقتناعات الخاطئة
١	الشخص الكثير الكلام الذى يفشى أسرار الناس وخبائهم.	يرى فى هذا الاسلوب إشباعاً لإحتياحه للتقدير ، إذ يظهر أمام الجميع أنه عالم ببواطن الأمور
٢	الشخص الغضوب العنيد الديكتاتورى النزلة .	يرى فى هذا الاسلوب إشباعاً لإحتياحه للتقدير ، إذ يرى فيه نصرة وتوقفاً إلى الآخرين .
٣	الزوجة التى ترفض نقد زوجها ، وتسعى دائماً لمديحه	ترى فى مديح زوجها لها دليلاً إلى محبته واهتمامه ، ففى ذلك أمانها وتقديرها .
٤	الشخص المشغول بالمال	يرى أن المال يؤمن حياته ويمنحه الأمان فى المستقبل والتقدير بين الناس .
٥	الشخص الذى لا يكف عن انتقاد الآخرين وإظهار إيوبهم	يرى أن إنقاص الآخرين يزيده تقديراً
٦	الشخص الكذاب والمبالغ لبيدو فى غير واقعه ..	يرى أنه بكذبه ينتزع احترام الآخرين وتقديرهم .
٧	الشخص الذى يهرب من لقاء الناس ، خشية أن يعرفوا ضعفاته فيحتقرونه ..	يرى أن أمانه فى البعد عن الصداقات والعلاقات والاختلاط بالناس أو المؤمنين .
٨	الشخص الذى يرفض أن يتحمل أى مسئولية خشية الفشل ..	يرى فى هذا الاسلوب تقوفاً حول ذاته ، وحفاظاً إلى أمانه وتقديره فى أيون الآخرين .

٩	المرأة التي تتهاون في طهارتها ، وتقرط في للفتها حتى تكسب محبة الغير ولطفهم ..	هي مفتقرة للأمان والتقدير ، وترى في هذا الاسلوب النفس وسيلة لإشباع احتياجاتها للأمان والتقدير ..
١٠	الخادم الذي يبذل الجهود في لمل الله ، ليس حباً في النفوس ، بل تمجيداً لذاته ..	هو شخص مفتقر للأمان والتقدير في شخص المسيح ، ويجد في الخدمة مجالاً لتحقيق طموحاته وتمجيد ذاته ..

٢) الاصطدام بالعقبات في سد الاحتياجات:

وهو سبب هام وجوهري لحدوث المشاكل في الحياة .. إذ عندما يصطدم الناس بالعقبات المختلفة التي تحول دون تحقيق أهدافهم فتتبع المشاكل في حياتهم ... وقد تكون العقبات ناتجة لآن ظروف داخلية ، أو ظروف خارجية :
أ . عقبات داخلية : أى الأمور التي ترجع للشخص نفسه ، مثل قصور إمكانياته الذاتية لآن تحقيق أهدافه التي يراها بحسب إقتناقاته ..

وقد تكون العقبة في عدم واقعية الأهداف التي وضعها الانسان لنفسه ليحققها ..
ب . عقبات خارجية : أى الأمور التي تأتى للشخص من الخارج ، مثل عدم توفر الإمكانيات كالمال أو العمل ..
إلخ .. وقد تأتى العقبات من الناس المحيطين به ، الذين ينتقدون ويلومون ، ولا يحبون إلا أنفسهم ، ويظلمون ولا يعترفون بالجميل ، ولا يقدرّون المجهودات ..

أخى الحبيب ، يقول سليمان الحكيم وهو يواجه مثل هذه العقبات : " افكرت في قلبي أن ألال جسدي بالخرم وقلبي يلهج بالحكمة وأن آخذ بالحماقة حتى أرى ما هو الخير لبني البشر حتى يفعلوه تحت السماوات مدة أيام حياتهم فعظمت وازددت أكثر من جميع الذين كانوا قبلي في أورشليم وبقيت أيضا حكمتي معي ثم إلتفت أنا إلى كل ألامالي التي لملتها يداي وإلى التعب الذي تعبته في لمله فاذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس .. " (جا ٢ : ٩ ، ١١ ، ٣)

ثالثاً : نتائج المشاكل

ينتج لآن إخفاق الإنسان في تحقيق أهدافه التي هي بحسب إقتناقاته ، مشالار أليمة وأحاسيس حزينة تسود للى حياته ...

وتختلف هذه المشالار بحسب نوع العقبة التي حالت دون تحقيق أهدافه من هذه المشالار .. وتتركز هذه المشالار فيما يلي:

الشعور بالكآبة وصغر النفس : مثل شعب بنى إسرائيل الذين كانوا لبيداً في مصر ، وبسبب قصور الإمكانيات أصيبوا بصغر النفس ، كما قال الكتاب : " فكلم موسى هكذا بنى إسرائيل ولكن لم يسمعوا لموسى من صغر النفس

ومن العبودية القاسية .. " (خر ٦ : ٩) ، ويحدث هذا مثلاً مع الخادم الذى يريد أن يربح الآلاف للمسيح ،
ولندما يفشل فى ذلك يصاب بالاحباط والكآبة ..

الشعور بالمرارة والسخط على الآخرين: ويحدث هذا مع الانسان الذى تقف الظروف ضد تحقيق أهدافه ، فيلقى اللوم
إلى الآخرين ، وقد إمتلأت نفسه مرارة وسخطاً .. مثلما حدث مع شاول الملك الذى رفضه الله ومسح داود كوضاً لأنه
فانتاب شاول شعور بالمرارة والسخط والغيط إلى داود، وأراد أن يقتله مراراً كثيرة . ويحدث هذا بين الزوج وزوجته ،
والعكس .. وبين الموظف ورئيسه .. وبين الخادم وقائده فى الخدمة حين يقف فى سبيل تحقيق أهدافه فى الخدمة ..

الشعور بالقلق والاضطراب : كما قال معلمنا يعقوب : " رجل ذو رأيين متقلقل فى جميع طرقه .. " (يع ١ : ٨) ..
وهذا الشعور يحدث للطالب فى إستذكاره لدروسه أيام الامتحانات ، وللموظف الجديد عند استلام عمله ، وللخادم
عندما تُعطى له مسئولية جديدة ...

الشعور بالأمراض والأوهام : فعندما يفشل الإنسان فى تحقيق أهدافه التى تحقق له الأمان والتقدير ، يسقط فى دوامة
الأمراض والوهم .. كالصداع وآلام المعدة والقرحة أو الهزال ، وبقية ما يسمى بـ *Psycho- somatosis* ، ويكون
الهدف منها جلب إهتمام الناس وتقديرهم له ..

الشعور بالفشل واليأس : وهو ناتج من الإحباط التام فى تحقيق أهداف الإنسان التى يظن أنها تجلب له المزيد من
الأمان والتقدير .. ولندما ييأس الإنسان ، ينقاد لا شعورياً إلى الهوة الأخيرة ، وهى :

الشعور بالرغبة فى الانتحار : ليهرب هروباً أبدياً من مواجهة الحياة .. مثلما حدث مع شاول الملك ويهوذا
الإسخريوطى ...

أخى الحبيب .. ترى إلى أى حد من هذه النتائج المريرة قد وصلت يوماً من الأيام ؟ اسمح لى ان أذكرك بأن
هذه النتائج تحدث فى تلقائية دون شعور ، بل تحدث كنتيجة طبيعية لاحتياجات لم تُشبع فى المسيح ...

رابعاً : علاج المشاكل

هل من علاج؟؟؟ نعم ونعم .. إن العلاج يكمن فى إدراك المؤمن الناضج بأن هناك احتياجات يجب
إشباعها لأنها احتياجات طبيعية ، لكن إشباعها السليم يكمن فى الوجود فى المسيح ، ففيه وحده تسديد كل
إحتياجاتى بحسب غناه فى المجد ..

ويتركز علاج المشاكل فى ثلاثة أبعاد .. هى :

إدراك أن الشبع الحقيقى هو من خلال الرب يسوع والوجود فيه :

من أروع المواقف الدالة على هذا ، هو موقف أبينا إبراهيم مع ملك سدوم ، بعد إنتصاره بقوة الرب : " فقال ابرام لملك سدوم رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والارض لا آخذن لا خيلاً ولا شركاً نعل ولا من كل ما هو لك فلا تقول أنا أغنيت إبراهيم .. " (تك ١٤ : ٢٢ ، ٢٣)

ثم نراه فى الإصحاح التالى لهذه الكلمات يأتى للرب ويقول : " فقال ابرام أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماضٍ قميماً " (تك ١٥ : ٢) .. فهو يرفض طايا العالم ، ويلتمس بركات الرب .. فمهما أعطى ملك سدوم لإبراهيم .. هل كان سيعطيه اسحق ابن المولد الذى جاء منه الرب يسوع المسيح مشتهى الأجيال؟؟؟

الثقة والإيمان بوعود الله وإمكانياته فى الشبع :

فالمؤمن الناضج يبني حياته على وعود الله فى كلمته المحيية ، التى فيها يجد شعبه للأمان والتقدير .. فيجد أمانه فى وعود الرب له : " محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة .. " (إر ٣١ : ٣) ، ويضيف إشعيا النبى قائلاً : " هوذا الله خلاصى فأطمئن ولا أرتعب لأن ياه يهوه قوتى وترنيمتى وقد صار لى خلاصاً " (إش ١٢ : ٢)

كما يجد شعباً لاحتياجه للتقدير فيما يلى :

** تقدير الرب له بأن خلقه على صورته ومثاله : " وقال الله لنعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا .. " (تك ١ : ٢٦)

** يؤكد الرب موقفه من المؤمن وتقديره وإعزازه له فيقول: " إذ صرت عزيزاً في عيني مكرماً وأنا قد أحببتك " (إش ٤٣ : ٤)

** القيمة التى رفعه الرب إليها كإبن لملك الملوك ورب الأرباب: " وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء .. " (٢كو ٦ : ١٨)

** وإلى جوار هذا كله فقد جعل المؤمنين أصحاب شأن رفيع إذ جعلهم سفراء عن المسيح (٢كو ٥ : ٢٠)

يألها من امتيازات مجيدة تبرز القيمة والمقدار اللذين صاروا للمؤمن بسبب وجوده فى المسيح يسوع .. فيرفض مجد العالم وما يعرضه من أمان وتقدير ، كما رفض المسيح مجد الناس عندما قال : " مجداً [أى تقديراً] من الناس لست أقبل " (يو ٥ : ٤١) ، ثم صلى للأب قائلاً : " والآن مجدنى أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم ... " (يو ١٧ : ٥)

الخضوع لسيادة الروح القدس الذى يشبع الإحتياجات :

فعندما يدور الإنسان فى فلك ذاته ، ويتمركز حول كرامته ، ويعمل لى تقديرها ، ويسعى للبحث لى أسباب الأمان فى عالم الإضطراب والخوف .. يكتشف أخيراً أنه يجرى وراء السراب، ويمسك بقبض الريح .. لكن عندما يتخلى لى ذاته ، ويفسح المجال للروح القدس لى يشبع إحتياجاته ويسددها ، فهو يبنى حياته لى صخرة الرفعة والأمان فى وسط عالم المخاوف والأشجان ... والفرق فى ذلك واضح فى قصة أستير الملكة .. فبينما نجد أن هامان يريد تمجيد ذاته .. نجد مردخاى يأخذ تكريمه من الله ..

وهكذا نجد أن إحتياجات المؤمن الأساسية للأمان والتقدير قد أُشبعَت عن طريق الوجود المتبادل فى المسيح ، فيصير شعاره هو : " لى الحياة هى المسيح .. " (فى ١ : ٢١) وهذا هو شعار كل مؤمن وجد حياته وما يشبعها من أمان وتقدير فى المسيح ..

طلبتى إلى الله أن يعطينا الحياة التى وجدت شعبها فيه وحده ولا سواه ، فتصير له المكانة الوحيدة فى حياتنا .. نجد فيه أماننا وتقديراً الحقيقى ، له المجد فى كنيسته إلى الأبد .. آمين ...
درس كتاب :

امتياز الوجود فى المسيح ومواجهة المشاكل

** أولاً : كيف تنشأ نشأة المشاكل ؟

تك ٤ : ١٤ -----
الإجابة :
أى ٧ : ٤ -----
الإجابة :
٣ يو ٩ -----
الإجابة :

** ثانياً : ما هى أسباب المشاكل ؟

تك ١١ : ٤ -----
الإجابة :
أم ٢٣ : ٧ -----
الإجابة :

جا ٢ : ٣ ، ٩ ، ١١

الإجابة :

** ثالثاً : ما هي نتائج المشاكل ؟

خر ٦ : ٩

الإجابة :

١ صم ١٨ : ٢٩

الإجابة :

مت ٢٧ : ٥

الإجابة :

** رابعاً : ما هو علاج المشاكل ؟

إش ٤٣ : ٤

الإجابة :

مز ٢٧ : ١٠

الإجابة :

إش ١٢ : ٢

الإجابة :

يو ٥ : ٤١ مع يو ١٧ : ٥

الإجابة :

** ترنيمية :

(١) إن أنسى من أمي الحنون أحضان ربي لي تصون

ألاز لئله البنون فكيف ينساني

قرار : فكيف ينساني فكيف ينساني

إن نسيت الأم الرضيع ربي لا ينساني

(٢) إن يُنسى من أمٍ ولد يبقى له الرب سند

محصى لشعره العدد فكيف ينساني

٣) لصفور دور إن سقط يُنسى من الناس فقط
يسوع لا ينسأه قط فكيف ينسأني

٤) من أجلي الشوك أقتني كذاك بالطير ألتني
أفضل منهما أنا فكيف ينسأني

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية : إش ٤٣ : ٤

" إذ صرت عزيزاً في عيني مكرماً وأنا قد أحببتك .. أعطى أناساً عوضك ، وشعوباً عوض نفسك .. "

إش ٤٣ : ٤

المواظبة على الخلوة اليومية .الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع الوجود في المسيح ومواجهة المشاكل :

ملخص موضوع

الوجود في المسيح ومواجهة المشاكل

أولاً : نشأة المشاكل :

(١) الاحتياج للأمان (تك ٤ : ١٤)

(٢) الاحتياج للتقدير (٣ يو ٩)

ثانياً : سبب المشاكل :

(١) الاسلوب الخاطئ لاشباع الاحتياجات (تك ١١ : ٤)

(٢) الاصطدام بالعقبات في تسديد الاحتياجات(جا ٢ : ٩ ، ١١)

ثالثاً : نتائج المشاكل :

(١) الشعور بالكآبة وصغر النفس .

- ٢) الشعور بالمرارة والسخط لآلى الآخرين .
- ٣) الشعور بالقلق والاضطراب .
- ٤) الشعور بالأمراض والأوهام .
- ٥) الشعور بالفشل واليأس .
- ٦) الشعور بالرغبة فى الانتحار .

رابعاً : علاج المشاكل :

١) إدراك أن الشبع الحقيقى هو من خلال الرب يسوع والوجود فيه (فى ٤ : ١٩)

٢) الثقة والإيمان فى ولود الله وإمكانياته للشبع

(إش ١٢ : ٢ ، ٤٣ : ٤)

٣) الخضوع لسيادة الروح القدس الذى يشبع الاحتياجات

(اكو ٢ : ١٢)

الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية

" أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هى من الله ..

وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله "

(ايو ٤ : ٧)

نواصل بنعمة الله موضوعاً اتنا لآن النضوج الروحي من خلال الوجود فى المسيح ... والواقع أن طفولة الإيمان هى التمرکز حول الأنا ، ومحبة الذات ، والرغبة فى أن يهتم جميع المؤمنين بى ، ويفغرونى بمحبتهم .. أما النضوج الروحي فهو الانطلاق من الدوران حول محور الذات ، والخروج إلى مجال ممارسة المحبة الأخوية ، من منطلق روح المسيح الذى يسكن فىّ ، ويحب من خالى ، ويربطنى برباط مقدس مع بقية أعضاء جسده ..

والواقع أن الحياة مع المسيح ليست علاقة فردية معه ، لكنها يجب أن تكون أيضاً علاقة خُبية مع الآخرين .. فلا نركز على العلاقة الفردية مع المسيح ، ونهمل أخوتنا الذين خُلقوا على صورته ، والذين أوصانا هو بمحبتهم .. ولا نهتم بعلاقتنا مع الآخرين ، ونهمل الأصل الذى هو المسيح حجر الزاوية ..

على أن المؤمن الناضج يمارس المحبة الأخوية ليس على سبيل الاضطرار أو الإجبار أو التصنع .. بل أن طريقه إلى المحبة الأخوية هو أن يُفسح المجال للرب يسوع الحال فيه والموجود داخله أن يحب فيه .. فيحب من خلاله الآخرين ..

وسوف نناقش موضوع المحبة الأخوية من لادة جوانب هى : أهميتها ، منابعها ، غايتها ، أساليبها ، ثمارها ، معوقاتها ..

وسنركز الحديث فى هذه الجلسة حول الثلاثة جوانب الأولى وهى :

- أهمية المحبة الأخوية .
- منابع المحبة الأخوية .
- غاية المحبة الأخوية .

أولاً : أهمية المحبة الأخوية

للمحبة الأخوية أهمية شديدة فى حياة المؤمن لأنها :

(١) سمة أساسية للمؤمن :

لذا أوصانا الرب يسوع المسيح قائلاً : " وصية جديدة أنا أعطيتكم أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً ، بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حبٌ بعضاً لبعض .. " (يو ١٣ : ٣٤ ، ٣٥)

لذا فالمحبة الأخوية هي علامة مميزة للمؤمنين ، لأن الإنسان الجسدى المحب لذاته يعبد ذاته ، لكن المؤمن الناضج هو الذى تجلت فيه سمات المسيح ومحبته ، فيحب من خلاله الآخرين ..

(٢) دليل الحياة :

لذا قال معلمنا يوحنا رسول المحبة : " نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة ، من لا يحب أخاه يبقى في الموت .. " (١يو ٣ : ١٤)

والانتقال من الموت إلى الحياة معناه أن يتحد المؤمن الناضج بالمسيح الرأس الحى ، وتكون العلامة المنظورة هي محبة الأخوة كأعضاء لجسد المسيح ..

(٣) المفتقد للمحبة مفتقد لمعرفة الله :

لذا قال معلمنا يوحنا الحبيب : " ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة .. " (١يو ٤ : ٨) ، وأضاف قائلاً : " إن قال أحد إنني أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب لأن من لا يحب أخاه الذى أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره .. " (١يو ٤ : ٢٠)

فالمحبة الأخوية هي إنعكاس لوجود المسيح فى القلب مصدر الحب الحقيقى ، والذى يحاول أن يمارس المحبة الأخوية دون إتاحة الفرصة للمسيح ليحيا فيه ، إنما هو يمارس كمالاً أجوفاً قصير المدى ، يمارسه تحت إجبار أو تغصب ..

(٤) أخوتى المؤمنون هم أعضاء المسيح :

لذا قال معلمنا بولس الرسول : " وهكذا إذ تخطئون إلى الأخوة وتخرجون ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح .. " (١كو ٨ : ١٢) ، لذا فنقص المحبة الأخوية ، لا يسئ فقط إلى أخوتى ، بل بالأحرى يسئ إلى الرأس الذى هو المسيح ، فحينما يمدحك أحد لأن خطك جميل ، فأنت تعبر لأن هذه المجاملة الرقيقة بأن تبتسم ، وتكون ابتسامتك صادرة من الرأس .. كذلك عندما تقدم حباً حقيقياً لأخيك ، فإن رأس الجسد المسيح يبتسم ، والعكس صحيح ، فإن لم تحب أخاك تحزن المسيح ..

لذا قال القديس أغسطينوس :

[مثل رجل يريد أن يقبل رأسك فيدوس على رجلك ، فهل يسحق قدميك بحذاء مملوء مسامير إذا شاء أن يقبل رأسك !! غير أن الرأس تدافع عن الأعضاء التي تُسحق بقوة ، أليس الرأس تصرخ وتقول : إنى أرفض تكريمك لى ، توقف عن سحقى !!
ولهذا فإن سيدنا يسوع المسيح حين صعد إلى السماء ، أوصانا على جسمه الباقي هنا على الأرض ، لأنه رأى كثيرين مستعدين أن يكرموه بعد صعوده إلى السماء ، فى الوقت الذى يسحقون فيه بقية أعضائه التى على الأرض ...]

ثانياً : منابع المحبة الأخوية

إن كانت هذه هى أهمية المحبة الأخوية .. فمن أين نأتى بهذه المحبة ؟ ما هى منابعها ومصادرها ؟

الله بروحه :

المحبة الحقيقية هى من الله لأن الله هو الحب ، والإنسان بذاته لا يستطيع أن يحب لأن الخطية وُلدت داخل البشر التمرکز حول الذات والأنانية ، ولندما يفسح المؤمن الناضج المجال للروح القدس ليحب الآخرين من خلاله ، فإن الروح يثمر محبة فى قلب وكيان المؤمن .. كما قال معلمنا بولس الرسول : " وأما ثمر الروح فهو محبة ... " (غل ٥ : ٢٢)

فالروح القدس يغرس المحبة كبذرة فى القلب .. فإذا وجدت تربة جيدة أثمرت ثمر الروح ، لذا قال الكتاب : " .. لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا .. " (رو ٥ : ٥)

ويضيف قائلاً : " وأما المحبة الاخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم لأنها لأنكم أنفسكم متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضاً " (١ تس ٤ : ٩)

والواقع أن هناك فرقاً كبيراً بين المحبة الأخوية والعواطف الإنسانية :

فالمحبة الأخوية هي : فعل وليس رد فعل . منبعها الله . دائمة برغم الألم . باذلة . معطاءة . تلقائية . هي محبة المسيح الذى أراه فى الجميع ..

أما العواطف الإنسانية هي : رد فعل . منبعها الغريزة البشرية . متقلبة لا تدوم مع الألم . تهتم بما تأخذ لا بما تعطى . التمركز حول الذات والأنا فأحب من تميل طبيعتى البشرية إليهم ، وأرفض من لاتميل إليهم ...

التناول من جسد الرب ودمه :

فممارسة سر الإفخارستيا ليس فقط شركة فردية مع الله بأخذ جسده ودمه ، بل هي أيضاً ممارسة لشركة المؤمنين معاً ..

لذا يقول الأب الكاهن فى مقدمة الأواشى :

[اجعلنا كلنا مستحقين يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا ، لكى نكون جسداً واحداً وروحاً واحداً ونجد نصيباً وميراثاً مع كافة قديسيك الذين أرضوك منذ البدء ..]

لذا فاشتراكنا الدائم والمستمر فى ربنا يسوع المسيح الواحد والتناول من جسده ودمه الأقدس ، يجعلنا متحدين باخوتنا المؤمنين بل أننا جميعاً كأعضاء فى اتحادنا بالرب يسوع نمثل كيانا واحداً مترابطاً هو جسد الرب يسوع المسيح ، فنكتشف أننا هذا الجسد الواحد للرب يسوع .. " فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد .. " (اكو ١٠ : ١٧)

والقربان الذى يتحول بحلول الروح القدس إلى جسد المسيح يتكون من : قمح [جمالة متفرقة من المؤمنين] نطحه [يتخلون [ن ذواتهم] ، ويخلط بالماء [بالروح القدس] ، ويختمر [ملكوت السموات] ، ثم يوضع فى نيران الفرن [التجارب والألام] ، فيصبح قرباناً ، بالصلاة يتحول إلى جسد الرب ودمه ، بل تصير الفتات الصغير منه (جواهر) كما تعلمنا الكنيسة ، وذلك لإنتمائه إلى جسد المسيح المقدس ...

لذا يقول القديس إيريناوس :

[كما أنه يستحيل أن تعجن عجينة متماسكة من دقيق جاف بدون ماء ، ولا يمكن أن تصير خبزة واحدة .. هكذا أيضاً نحن الكثيرين لم يكن ممكناً أن نصير واحداً فى المسيح يسوع بدون الماء الذى من السماء أى الروح القدس ...]

ثالثاً : غاية [هدف] المحبة الأخوية

يدلّو القديس بولس الرسول أولاده المؤمنين أن يسلكوا بحسب الدلالة التي دأهم بها الرب ، مركزاً إلى المحبة بكل ودالة وطول أناة مشيراً أن هذا السلوك المفعم بالحب سيؤدى حتماً إلى وحدانية الأضياء في الجسد الواحد من جهة الإيمان وكمال قامة ملء المسيح : " إلى أن ننتهي جميعنا إلى :
(١) وحدانية الإيمان .. (٢) ومعرفة ابن الله
(٣) إلى إنسان كامل .. (٤) إلى قياس قامة ملء المسيح .. "
(أف : ٤ : ١٣)

لذا فوحدانية المحبة هي الاتفاق الروحي والفكرى والذهنى الكامل لإضياء جسد المسيح ليكون لهم إيمان واحد يجمعهم في المسيح بقوة ويقودهم إلى معرفة ابن الله معرفة إختبارية كاملة فيصير أأضياء الجسد كأنهم شخص واحد كامل في المسيح ، فيتحقق الهدف النهائى ، وهو قياس قامة ملء المسيح ...

لذا يقول القديس اغريغوريوس فى قداسه الإلهى :
[وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصل فينا ..]

ويضيف القديس كيرلس فى قداسه الإلهى :
[لكى يكون لنا نحن المتناولين منهما : إيمانٌ بغير فحص ، ومحبة بغير رياء ...]

وللأطفال لعبة جميلة هي لعبة المكعبات **Puzzle** التى فيها تتجمع أجزاء متفرقة لتكون صورة واحدة فى وحدانية وترابط ، إلى أن كل جزء منها إذا رأيناه بمفرده نجد صعوبة فى رؤية ما يحمل من صورة ، لكن بإنتمائه لإخوته يصبح جزءاً من صورة جميلة ..

لذا قال القديس بولس الرسول : " بل صادقين فى المحبة ننمو فى كل شيء إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح ، الذى منه كل الجسد مركباً معاً ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب إمل إلى قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيناه فى المحبة .. " (أف : ٤ : ١٥ ، ١٦) ، فعلة الأصبع الصغيرة لها مفصل صغير : إلى قدر حجم العضو ، وإلى قدر العمل المطلوب منه .. لينمو ويؤول إلى بنيان الجسد كله بنياناً متكاملأً فى المحبة ...

لذا يقول القديس اكليمندس الرومانى :

[لماذا توجد بينكم المشاحنات والانشقاقات والخصومات والتناحرات؟ أليس لنا رب واحد ، ومسيح واحد ؟
يفيض علينا بنعمته ؟ لماذا نُمزق ونقطع أعضاء المسيح ، ونضمر العداة لهذا الجسد ، ونصل إلى هذه الدرجة
من الجنون ، حتى نسينا أننا أعضاء بعضنا لبعض ؟]

طلبتى إلى الله أن يعطينا أن نفسح المجال لروح الله القدوس ليحب فينا ويظهر حبه الحقيقى من خلالنا
للآخرين .. فيكون شعار كل منا :
أنا أحب ..
إذن أنا فى المسيح ، والمسيح فى

** ترنيمة :

(١) يا لى فديت حياتنا واشتريتنا بدم ثمين
كل ماضينا يشهد إنك لنا أمين ومعين

قرار : وأنت اللى جمعتنا ووحدت قلبنا
بنهديك عمرنا يا مليكنا وربنا

(٢) بنسلمك حياتنا وبنهديك كل الأيام
يايزين نعيش لك لمرنا ونحط لندك كل الأحلام

هبنى حُبك

درس كتاب :

الوجود فى المسيح
والمحبة الأخوية

* أولاً : ما هى أهمية المحبة الأخوية ؟

يو ١٣ : ٣٤ ، ٣٥

الإجابة :

١ يو ٣ : ١٤

الإجابة :

١ يو ٤ : ٨

الإجابة :

١ كو ٨ : ١٢

الإجابة :

* ثانياً : ما هى منابع المحبة الأخوية ؟

غل ٥ : ٢٢

الإجابة :

رو ٥ : ٥

الإجابة :

١ كو ١٠ : ١٧

الإجابة :

** ثالثاً : ما هي غاية المحبة الأخوية ؟

أف ٤ : ١٣

الإجابة :

أف ٤ : ١٥ ، ١٦

الإجابة :

** التدريب الروحي للأسبوع :

أ) حفظ آية : ١ يو ٣ : ١٤ " نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة .. من لا يحب أخاه يبقى في الموت .."

١ يو ٣ : ١٤

ب) المواظبة على الخلوة اليومية .

ج) الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاتراف والتناول .

د) التدريب الروحي لموضوع الوجود في المسيح والمحبة الأخوية :

ملخص موضوع

الوجود في المسيح والمحبة الأخوية

أولاً : أهمية المحبة الأخوية :

١) سمة أساسية للمؤمن (يو ١٣ : ٣٤ ، ٣٥)

٢) دليل الحياة (١ يو ٣ : ١٤)

٣) المفتقد للمحبة مفتقد لمعرفة الله (١ يو ٤ : ٢٠)

٤) أختى المؤمنون هم أّضاء المسيح (١ كو ٨ : ١٢)

ثانياً : منابع المحبة الأخوية :

١) الله بروحه (غل ٥ : ٢٢)

٢) تناول من جسد الرب ودمه (١ كو ١٠ : ١٧)

ثالثاً : غاية المحبة الأخوية :

١) وحدانية الإيمان . ٢) ومعرفة إبن الله .

٣) إلى إنسان كامل . ٤) إلى قياس قامة ملء المسيح .

(أف ٤ : ١٣)

١٠

الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية [تابع]

" بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا ..

فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الاخوة .. "

(١يو ٣ : ١٦)

ناقشنا فى الجلسة الماضية موضوع " المحبة الأخوية " من خلال الوجود المتبادل فى المسيح ، وقلنا أن النضوج الروحى هو الإنطلاق من الدوران حول الذات ، والدخول فى مجال ممارسة المحبة الأخوية من منطلق روح المسيح الذى يسكن فى المؤمن الناضج الذى خرج من التمركز حول الذات والدوران فى فلکها .. فبيتح للمسيح أن يحب من خلاله ، فيرتبط المؤمن برباط مقدس مع بقية أّضاء جسد الرب يسوع المسيح ..

ولقد ناقشنا فى الجلسة الماضية ثلاثة أبعاد ، هى : أهمية ، و منابع ، وغاية المحبة الأخوية ..

واليوم ، بنعمة الله نستكمل الحديث حول الثلاثة أبعاد الباقية حتى تكتمل الصورة ... وهم :

- أساليب المحبة الأخوية .
- ثمار المحبة الأخوية .
- معوقات المحبة الأخوية .

رابعاً : أساليب المحبة الأخوية

تُعلمنا كلمة الله أن المحبة الأخوية ليست كلمات رنانة ، أو شعارات مدوية ، لكنها سلوك لاملئ .. فهي تنبهننا إلى أهمية أن لا نحب بالكلام ولا باللسان ، بل بالعمل والحق .. ومن الأساليب والجوانب الهامة للتعبير لآن المحبة الأخوية ، هو ما يلي :

المشاركة الوجدانية :

قال الكتاب : " وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الاخوية مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة .. فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين " (رو ١٢ : ١٠ ، ١٥)
ويضيف قائلاً : " احملوا بعضكم اثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح .. " (غل ٦ : ٢)

والمقصود بالمشاركة الوجدانية ، ليس هو الذهاب للأفراح للأكل والشرب إسعاداً للذات وحباً للظهور ، ولا الذهاب إلى الجنازات تقادياً للعتاب .. (كالتاجر الذي يبتسم لك حتى تشتري منه ، وبعد ذلك لا تربطه بك رابطة ...) بل المقصود هو إظهار حب المسيح ليشارك الفرحين أفراحهم ، ويتألم مع المتألمين في آلامهم ..

ولعل من أروع الأمثلة للمشاركة الوجدانية ، هو موقف الرب يسوع أمام قبر ليعازر لاندما بكى لما رأى دموع مريم ومرثا .. لقد شاركهم دمولهم وأحزانهم ..

والموقف الرائع النبيل الآخر ، هو موقف يوسف الصديق مع رئيس السقاة ورئيس الخبازين ، إذ لاندما رأهما في ضيق وحزن ، شاركهما آلامهما ، برغم كونه هو في ضيق وظلم في السجن : " فدخل يوسف إليهما في الصباح ونظرهما وإذا هما مغتمان ، فسأل خصيي فرلاون اللذين معه في حبس بيت سيده قائلاً لماذا وجهاكما مكمدان اليوم " (تك ٤٠ : ٦ ، ٧)

المشاركة في الإحتياجات :

المؤمن الناضج هو الذى استبدل محبته المحدودة بمحبة المسيح غير المحدودة ، وتمتع بأحشاء رأفات إلهنا ، فلا يستطيع أن يسكت لأن إحتياج يرى أخاه يحتاجه ، لذا قال الكتاب : " وأما من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه " (ايو ٣ : ١٧)
ولقد كانت المشاركة فى الإحتياجات هو اسلوب حياة الكنيسة الأولى ، إذ يقول الكتاب : " وجميع الذين آمنوا كانوا معا وكان عندهم كل شيء مشتركاً ... " (أع ٢ : ٤٤)

ولقد ظهرت أحشاء المسيح الحانية واضحة فى معجزة إشباع الجموع ، فلم يكتف بإشباعهم روحياً بل قال : " إنني أشفق على الجمع لأن الآن لهم ثلاثة أيام يمكنون معي وليس لهم ما يأكلون ، ولست أريد أن أصرفهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق " (مت ١٥ : ٣٢)

يقول القديس العظيم الأنبا أنطونيوس :

[إذ تعلم الشياطين أن كل من يحب أخاه فهو يحب الله ، لذلك يمدعوننا تحت ألف حيلة ومكر حتى يبغض كل منا الآخر إلى أن يصبح الواحد منا فى حالة لا يريد فيها أن ينظر أخاه أو يشناق إليه أو يكلمه بكلمة واحدة ، وذلك كله لبغضهم الفضيلة ...]

اسلوب الكلام :

فالمؤمن الناضج هو الذى يركز بإستمرار على أن يتيح المجال للمسيح أن يتكلم فيه .. فيكون كلامه طبقاً لما قاله معلمنا بولس الرسول : " ١) لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم ..
٢) بل كل ما كان صالحاً [مملحاً بملح] ..
٣) للبنيان [لىبنى السامعين] ..
٤) حسب الحاجة [بمقياس إلهى دقيق] ..
٥) كي يعطي نعمة [بركة وفائدة ونفع] للسامعين"
(أف ٤ : ٢٩)

ليتنا نتدرب على أن نعبر عن كلماتنا بملامح الوجه ، وحركات اليدين وطبقة الصوت ونظرات العينين ...

لذا يقول القديس إيرينييموس :

[إن الكلمة الخارجة من الفم كحجر مرشوق باليد ، هيئات عودتها أو ضبطها .. فهذا يلزم التأمل فيما سيقال قبل أن يخرج الكلام .. لأنه بعد خروجه يكون التأمل فيه باطلاً ..]

فالمؤمن يجب أن يعنى ما يقوله ، ويقول ما يعنيه .. ولقداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث عظة رائعة نافعة بعنوان [شفتاك يا عروس تقطران شهداً] انصحك أيها القارئ العزيز أن تقتنيها ، فما أنفعها فى هذا المجال ..

اسلوب المعاملات :

ليس التركيز على الكلام فقط ، بل تمتد المحبة لتشمل كافة جوانب معاملات المؤمن .. فيكون لطيفاً كثمرة من ثمر الروح القدس ، كما قال معلمنا بولس الرسول : " وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً في المسيح " (أف ٤ : ٣٢)

وتتلخص صفات المحبة فى إصحاح المحبة فى الرسالة الأولى إلى كورنثوس إصحاح ١٣ ، إذ يقول : " المحبة :

١) تتأنى . ٢) وترفق . ٣) المحبة لا تحسد .

٤) المحبة لا تتفاخر ٥) ولا تنتفخ . ٦) ولا تقبح .

٧) ولا تطلب ما لنفسها . ٨) ولا تحتد . ٩) ولا تظن السوء .

١٠) ولا تفرح بالاثم . ١١) بل تفرح بالحق

١٢) وتحتمل كل شيء .

١٣) وتصدق كل شيء . ١٤) وترجو كل شيء .

١٥) وتصبر على كل شيء ... " (١كو ١٣ : ٤ . ٧)

يقول الشيخ الروحانى :

[إن كنت قد ولدت بالمسيح حقاً ، فكل مولود من المسيح هو أخوك .. فإن أحببت نفسك أكثر من أخيك ،

فهذه الزيادة ليست من المسيح ...]

كما يقول القديس أغسطينوس :

[الصداقة لا يمكن أن تكون قوية ما لم تأتلف بصديقك وتلتصق به بتلك المحبة التى يسكبها الروح القدس المعطى

لنا ..]

أخى الحبيب .. ترى أين نحن من هذه المقاييس والأساليب التى رسمها روح الله القدوس والتى يجب أن نعبر بها عن محبتنا لأخوتنا ، حتى لا تصبح محبة مع إيقاف التنفيذ .. هل تأتى معى الآن لروح الله القدوس لنلتمس منه أن يحب من خلالنا الآخرين .. فهو إله المحبة ورازق الرأى الواحد الذى للفضيلة ..

خامساً : ثمار المحبة الأخوية

١) حياة الشركة الأخوية :

يقول كاتب المزمور : " بل أنت إنسان عديلي [مساوٍ لى] إلفى [شريكى] وصديقى [صاحبي] ، الذى معه كانت تحلو لنا العشرة إلى بيت الله كنا نذهب في الجمهور .. " (مز ٥٥ : ١٣ ، ١٤)
فالمحبة الأخوية وشركة الأخوة تشبع نفس المؤمن من الداخل ، وتملأه بلذة لا تُجتى إلا بتلك المشاركة ..

ولنا فى القديس باخوميوس أب الشركة أروع المثل فى إهتمامه بغرس روح المحبة الأخوية بين أولاده الرهبان ..

٢) الرفقة والدفء المقدس :

لقد [د] كاتب سفر الجامعة الفوائد الناشئة [ن] إرتباط الأخوة بعضهم ببعض فقال : " إثنان خيرٌ من واحد لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة ، لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه وويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثانٍ ليقمه ، أيضا إن إضطجع إثنان يكون لهما دفء ، أما الواحد فكيف يدفأ ، وإن غلب أحد على الواحد يقف مقابله الاثنان ، والخيط المثلوث لا ينقطع سريعاً .. " (جا ٤ : ٩ - ١٢)

فكاتب سفر الجامعة هنا قد لخصّ ثمار المشاركة فيما يلي :

الأجرة المضاعفة .. الواحد بألف والاثنان بربوة ..

التعاون فى الخدمة ، وضد حروب الشرير الذى يريد أن يقهرنا ..

الدفء الروحى فى الحياة الروحية .. لذا فنحن نضع فى الشورية فى الكنيسة مجموعة من الفحم المتوهج ليسا [د] بعضه البعض [لى] إستمرار الإشتعال ..

التقوية والتشدد والنصرة ، فالخيط المثلوث (حرفياً : ليس ثلاثة خيوط معاً بل : الخيط المجدول لا ينقطع سريعاً ..) فالفرق بين من يخدم بمفرده ، وبين من يتعاون مع الآخرين ، هو كالفرق بين العصا الواحدة ، ومجموعة العصى المترابطة معاً [ند] كسرهما .. ولقد إستطاع شيطان الشك أن يصل إلى توما ، لأنه كان مبتعداً [ن] جماعة التلاميذ [ند]ما جاء إليهم المسيح ..

هذه بعض الثمار التى يجنيها المؤمن الناضج من المحبة الأخوية ... وغيرها الكثير التى لا يعرفها إلا من اختبر بركة الوجود فى جماعة متحابه يظللها الرأس المسيح ..

لذا قال القديس أغسطينوس :

[فلتمتلئ بالمحبة ، فلا تكره أخاك ، بل تموت أيضاً من أجله .. هذه هي المحبة الصادقة، أن تكون مستعداً للموت من أجل أخيك ...]

سادساً : معوقات المحبة الأخوية

(١) الإدانة والانتقاد :

إنها العين المفتوحة إلى أخطاء الآخرين ، مع التغاضي لأن أخطائنا الشخصية .. كما حذر المسيح بقوله : " ولماذا تنتظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تقطن لها ، أم كيف تقول لأخيك داني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك ، يامرأئي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك .. " (مت ٧ : ٣ - ٥)

ويقول القديس دوروثيوس :

[أصل الإدانة هو عدم المحبة ، لأن المحبة تستر كل عيب ، أما القديسون فلا يدينون أحداً ، لكنهم يتألمون معه كعضو منهم ، ويشفقون عليه ..]

ويضيف القديس برصنوفوس :

[يوم تدين أخاك ، تنقطع عنك نعمة الروح القدس فتتعثر من أخيك، وتكون سبب عثرة له]

ويضيف القديس مار اسحق السرياني :

[الذي يحقد ويثور ويغضب من أجل الحق ، ما عرف الحق ، ولا الحق عرفه ...]

(٢) نقل الكلام [النميمة] :

يقول سليمان الحكيم : " من يستر معصية يطلب المحبة ومن يكرر أمراً يفرق بين الأصدقاء .. " (أم ١٧ :

(٩)

والمقصود بـ [يكرر أمراً] : أن ينقل حديث شخص إلى شخص آخر .. فليس من الجيد أن يشنع المؤمن إلى أخيه ، فالمحبة تتطلب أن يعاتب المؤمن أخاه مباشرة دونما حواجز أو سدود ...

يقول القديس مار اسحق السرياني :

[من شفى أخاه خفية ، فقد أوضح قوة محبته ، وأما من فضحه فى أعين رفقائه وأصدقائه فقد دل على قوة حسده ...]

٣) التحزب والتمركز حول الذات :

يقول معلمنا بولس الرسول : " لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم ، لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً .. " (فى ٢ : ٣ ، ٤) والتحزب هو الطموح الأنانى لرفعة الإنسان وتحقيق ذاته، وفى سبيل ذلك يكون له مجموعة كحزب يتشيعون له ويهاجم الآخرين وهكذا يصبح المؤمنون أحزاباً متعارضة فيقسمون جسد المسيح .. وكل ذلك بسبب الكبرياء الدفين ومحبة الذات ...

أخى الحبيب ، هل تأتى معى إلى إله المحبة ، مصلين أن يمتعنا بامتياز وجوده فينا ، فنفسح له المجال فنحب من خلاله الآخرين .. آمين ..

كيف تقوى محبتك لشخص
لا تشعر نحوه بحب شديد

ينبغى أن تذكره باستمرار فى صلواتك ، فالصلاة من أجل المسيئين هى الوصفة السماوية التى علمنا اياها الرب له المجد ، فبواسطتها تنسكب المحبة فى قلوبنا .. (لو ٦ : ٢٨)

انتهاز الفر □ للصلاة معه .
كل مرة يُذكر فيها اسمه أمامك ارفع طلبته من أجله .
اهتم بحياته وظروفه .
عدم التأثر بمواقفه ، وعدم إدانتها ، بل بالصلاة من أجلها .
النظر إليه من خلال مبدأ : كيف ينظر إليه الله؟
ومعاملته من خلال مبدأ : أن المسيح ساكن فيه .. فأنت تعامل المسيح الساكن فيه .
اعمل على تنقية ضميرك معه من خلال مبادئ تنقية الضمير (التى سبق أن درسناها) .
تحفظ من أعداء المحبة : الحقد . الحسد . الغيرة .
ارجع بالملامة على نفسك أنك لم تستطع أن تربحه منذ البداية مما أدى إلى هذا الوضع .. ثم حاول من هذا المنطلق أن تُصلح الموقف ..

** ترنيمه :

(١) المحبة تتأني
المحبة لا تحسد
وكمان هي ترفق
بل هي دائماً تشفق ٢

قرار : ربي امنحني حبك
ارويني من نبع الحب
ربي اعطيني قلبك
امنحني حبك يارب

(٢) المحبة تحتمل
وهي لا تظن السوء
وتصبر للى كل شئ
بل تصدق للى كل شئ ٢

(٣) نحن نعلم أننا
من الموت إلى الحياة
حقاً قد انتقلنا
للسان بنحب الأخوة ٢

(٤) لا تكن محبتنا
بل تكن محبتنا
بالكلام ولا باللسان
بالعمل والحق كمان ٢

(٥) بهذا يعرف الناس
إن كان لنا نحن حب
أننا تلاميذ الرب
بعضنا بعضاً من القلب ٢

درس كتاب :

الوجود فى المسيح
والمحبة الأخرى [تابع]

** رابعاً : ما هى أساليب المحبة الأخرى ؟

رو ١٢ : ١٠ ، ١٥

الإجابة :

١ يو ٣ : ١٧

الإجابة :

أف ٤ : ٢٩

الإجابة :

أف ٤ : ٣٢

الإجابة :

** خامساً : ما هى ثمار المحبة الأخرى ؟

مز ٥٥ : ١٣ ، ١٤

الإجابة :

جا ٤ : ٩ . ١٢

الإجابة :

** سادساً : ما هى معوقات المحبة الأخرى ؟

فى ٢ : ٣ ، ٤

الإجابة :

مت ٧ : ٣ . ٥

الإجابة :

أم ١٧ : ٩

الإجابة :

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

أم ١٧ : ٩

" من يستر معصية يطلب المحبة ..

ومن يكرر أمراً يفرق بين الأصدقاء .. "

أم ١٧ : ٩

المواظبة على الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاتراف والتناول .

تدريبات روحية

حول المحبة الأخوية

١- حدد اسم أخ أو أكثر من مجموعتك ، واطلب من الرب أن يرشدك إلى الوسيلة التي تعبر بها عن محبتك له أو لهم ، لتقوى روابط المحبة الأخوية معه أو معهم ، ولتدخل السعادة إلى قلبه أو قلوبهم .

** الأسماء : ١ -

٢ -

** الوسائل : ١ -

٢ -

٢- درب نفسك على أن تحب الآخرين دون أن تنتظر منهم شيئاً مقابل حبك لهم .

٣- تدرب على أن تتخلى عن آرائك الشخصية لتتجند لهدف الجماعة التي تنتمي إليها ..

٤- مارس المودة بينك وبين أعضاء مجموعتك أو المجموعات الأخرى ، وذلك بأن تقوم بزيارتهم فى منازلهم ، ودعوتهم لزيارتك فى منزلك .

ملخص موضوع

الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية [تابع]

رابعاً : أساليب المحبة الأخوية :

- (١) المشاركة الوجدانية (رو ١٢ : ١٠ ، ١٥)
- (٢) المشاركة فى الاحتياجات (ايو ٣ : ١٧)
- (٣) اسلوب الكلام (أف ٤ : ٢٩)
- (٤) اسلوب المعاملات (أف ٤ : ٣٢)

خامساً : ثمار المحبة الأخوية :

- (١) حياة الشركة الأخوية (مز ٥٥ : ١٣ ، ١٤)
- (٢) الرفقة والدفء المقدس (جا ٤ : ٩ . ١٢)

سادساً : معوقات المحبة الأخوية :

- (١) الادانة والانتقاد (مت ٧ : ٣ . ٥)
- (٢) نقل الكلام [النميمة] (أم ١٧ : ٩)
- (٣) التحزب والتمركز حول الذات (فى ٢ : ٣ ، ٤)

خدمة الكرازة

خدمة الكرازة

" وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع ...

واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها .." (مر ١٥ : ١٦)

إن من إلامات حياة النضوج الروحي ، إطلاق المجال للرب يسوع المسيح أن يعمل ويكرز من خلال المؤمنين الناضجين ، تماماً كما كان يعمل أيام وجوده في الجسد .. إذ كان يجول يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس ، ويكرز في كل مدينة وقرية " (لو ٨ : ١) ...

ولقد تركت وصية الرب يسوع قبيل صعوده بالجسد إلى السماء إلى وصيتين ، هما : " اذهبوا وكرزوا .. " (مر ١٥ : ١٦) و " اذهبوا وتلمذوا .. " (مت ٢٨ : ١٩)

فالكرازة هي البشارة بالنعمة والخبر السار لأن موت المسيح الكفاري وخلصه وفدائه .. أما التلمذة فهي البناء الروحي والتعليم وإعداد الخدام ..

ولقد أهتمت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية منذ بداية خدمتها في القرن الأول الميلادي بالكرازة ، حتى سُميت بالكرازة المرقسية ..

وسوف نناقش موضوع خدمة الكرازة من عدة جوانب هي : أهميتها ، هدفها ، أنواعها ، فريقها ، شعارها ، عوامل نجاحها ، معطلاتها ..

وسنركز الحديث في هذه الجلسة حول الأربعة جوانب الأولى وهي :

- أهمية الكرازة .
- هدف الكرازة .
- أنواع الكرازة .
- فريق الكرازة .

اطلب من الرب الآن أن يفتح عينيك فتبصر عجائب من شريعته وتذكر المسؤولية الملقاة من الرب على عاتقك ، حتى تفسح له المجال ليكرز للآخرين من خلال وجودك في المسيح، ووجود المسيح فيك ...

أولاً : أهمية الكرازة

قال أحد الآباء : [فى اليوم الأخير سيحاسبنا الله ليس فقط على ما عملنا من خطايا ، بل على ما لم نعمل من خدمة وكراسة ..]

وتتركز أهمية الكراسة بالمسيح للآخرين فى أنها :

(١) وصية إلهية :

فكما سبق وتكلمنا بأن الرب يسوع أوصى تلاميذه : " وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها " (مر ١٦ : ١٥)

وحين تكون الوصية من الشخص المحبوب تكون ملزمة، فالذى يحبني يحفظ وصاياي (يو ١٤ : ٢١) ..

والواقع أنه فى بداية الطريق الروحي للمؤمن ، تكون بركات الله متزايدة له ، إلى حدٍ معين ، بعدها يقول الرب له إن كنت تريد المزيد ، اهتم بالآخرين .. فأباركك وتكون بركة (تك ١٢ : ٢)

(٢) إلتزام حتمى :

يقول معلمنا بولس الرسول : " لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة علىّ ، فويل لي إن كنت لا أبشر " (١كو ٩ : ١٦) ، فليست الكراسة مملأً كمالياً نتفضل به إلى الله ، بل هى إلتزام حتمى ، لذا قال الرب أننا نور العالم وملح الأرض (مت ٥ : ١٣ . ١٦) ليُظهر مدى أهمية المؤمن وكرازته للعالم .. فالكراسة إذن ممل حتمى لكل من بدأ فى طريق التوبة ، فنحن نرى السامرية بعدما تركت جرتها ذهبت فى الحال إلى أهلها وبشرتهم بالمسيا المنتظر .. وكذلك القديس اندراوس مع أخيه بطرس .. وفيلبس مع نثنائيل ...

(٣) خطورة عدم الكراسة :

الكراسة هى وزنة يهبها الله لكل مؤمن ، ونجد فى مثل الوزنات أكبر دليل إلى من لا يتاجر بوزناته ، يقول له الرب : " والعبد البطل اطرحوه إلى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان " (مت ٢٥ : ٣٠) ..

فالعالم المعاصر اليوم بلغ تعداد سكانه أكثر من ٦٠٠٠ مليون إنسان .. منهم حوالى ١٥٠٠ مليون نسمة يدينون بالمسيحية من شتى المذاهب ، وغالبيتهم إسميون ، ليست لهم شركة مع الله (٢تى ٣ : ٥) والباقي وهو ٤٥٠٠ مليون أمميون فى كل بقاع الأرض يدينون بديانات أخرى .. وهو العالم الذى يريدنا الرب أن نذهب ونكرز لهم .. كما تعلمنا كنيستنا : [صلوا من أجل خلا العالم ومدينتنا هذه وسائر المدن والكور والأقاليم والأديرة ..]

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[إن رأيت أعمى سيسقط فى هوة ، أما تمد يدك إليه وتسنده حالاً .. فكيف إذن يسوغ لنا أن نرى اخوتنا ساقطين فى مثل هذه المخاطر ، ولا نمد إليهم يد الإعانة ، وهم مشرفون على السقوط فى الحفرة الجهنمية الأبدية] ..

ويضيف قائلاً :

[لا أقدر أن أصدق خلا □ إنسان لا يعمل من أجل خلا □ أخيه ، فليس شئ تافهاً مثل مسيحي لا يهتم بخلا □ أخيه ..]

ثانياً : هدف الكرازة

الواقع أن هناك أهدافاً خاطئة للكرازة ، قد تخدع بعض الخدام .. مثل :

محاربة العادات السيئة : كالتدخين ، وشرب الخمر ... فيبذل الخادم كل جهده لكى يقنع الناس أن تقلع □نها ، ومتى ألق الناس □ن هذه العادات يرتاح ضميره ، ويظن أنه قد حقق أهدافه ..

محاربة الخطايا والشرور : كالسرقة والزنا والكذب ..

المناداة بالمبادئ الأخلاقية السامية : كالمحبة والصدق والأمانة ...

جذب الجموع إلى الاجتماعات ..

والواقع أن هذه الأمور كلها طيبة وحسنة .. ولكنها تأتي كنتائج طبيعية وكثمار فعلية □ندما تتحقق الأهداف السليمة للكرازة ، وهى :

الهدف الأساسى وهو المصالحة مع الله : وهذا ما وضحه معلمنا بولس الرسول قائلاً : " إذا نسعى كسفراء □ن المسيح كأن الله يعظ بنا نطلب □ن المسيح تصالحوا مع الله .. " (٢كو ٥ : ٢٠) ، لذا فالهدف الرئيسى للكرازة هو إعادة الإنسان للتصالح مع الله ..

الهدف المباشر هو قبول المسيح : فإن كانت المصالحة مع الله هى الهدف الأساسى ، لكنها لا تتم إلا □ن طريق قبول الرب يسوع وحده الذى قال : " هنذا واقف □لى الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل اليه وأنعشى معه وهو معى .. " (رؤ ٣ : ٢٠)

لذا تعلمنا الكنيسة ان نصلى فى ختام صلاة كل ساعة قائلين عن الله أنه : [الداعى الكل إلى الخلا □ لأجل الموعد بالخيرات المنتظرة ..]

ثالثاً : أنواع الكرازة

تعلمنا كلمة الله أن هناك نوعين للكرازة ، هما :
خدمة الكرازة بالكلام [الكرازة الإعلامية] :

يقول الكتاب : " فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به وكيف يسمعون بلا كارز ، وكيف يكرزون إن لم يرسلوا كما هو مكتوب ما اجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات .. اذاً الايمان بالخبر [السمع] والخبر بكلمة الله .. " (رو ١٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧)

وخدمة الكرازة بالكلام تتمثل فى : الشهادة ، والعمل الفردى ، ودرس الكتاب الكرازى ، والوظائف الكرازى ، والوسائل الإعلامية الكرازية الأخرى ..
وهذا النوع من الكرازة هو وسيلة مباشرة لربح النفوس ، وهى تصلح مع الذين لديهم خلفية دينية .. فبواسطتها ربح معلمنا بطرس الرسول ٣٠٠٠ نفس للمسيح فى يوم الخمسين .

خدمة الكرازة بالحياة المشعة [القدوة العملية] :

وهى الكرازة بنوعية الحياة التى يحيها المؤمن ، إذ يرى الناس فيه اسلوباً مختلفاً عن اسلوب العالم ، ويرون فيه شخص المسيح بصفاته ومحبهه وقيادته .. كما قال الكتاب : " فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أبائكم الذى فى السماوات .. " (مت ٥ : ١٦)
وخدمة الحياة المشعة هى المؤهل الحتمى لكل خادم فيسلك فى حياة مدققة مقدسة .. وهى أقوى دليل وبرهان على صدق الرسالة المسيحية ، إذ هى تجسيد حى لحياة الإيمان أمام كل إنسان ..
كما أنها لاتحتاج إلى مواهب أو جهد بل هى إشعاع تلقائى يؤثر فى قلب كل من نتعامل معه ، ولا سيما الذين لا تؤثر فيهم الخدمة الكلامية ، كالذين ليسوا من أصل دينى كالمحدين ... لكنها لا تصلح بمفردها لربح النفس ، والتصالح مع الله ، بل تكون كمقدمة هامة ومدخل ضرورى لخدمة الكرازة بالكلام ..

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[إن الذى يعظ بالكلام لا بالأعمال ، يقدم النفوس نحو الخلائق باليد الواحدة ويؤخرهم باليد الأخرى .. فهو بواحدة يبنى ، وبواحدة يهدم .. فهؤلاء هم الكتبة والفريسيون الذين وبخهم السيد بقوله : الويل لمن يقول ولا يعمل .. لأن مثل هؤلاء لا يحركون قلوب الخطاة ، ولا يأتون بثمر فى تعاليمهم ...]

ويضيف قائلاً :

[عندما أنطق بما لا يجب ، واصنع شروراً كثيرة بغير المؤمن ، فكيف يمكننى أن اجتذبه إلى الإيمان ؟
إننى أطرده بالأقوال والأعمال .. لذلك فلنقتنصهم بسيرتنا وتصرفاتنا ..]

رابعاً : فريق الكرازة

إن عمل الكرازة فى هذا العالم يقوم به فى الواقع : الروح القدس نفسه ، من خلال المؤمنين الكارزين ،
مستخدماً كلمة الله الحية ، ليجذب النفوس إلى شخص الرب يسوع المسيح، الذى يصلح النفوس مع الآب القدس
...

لذا فدنا نستوضح الاختصاصات والدور الذى يقوم به العاملون فى فريق الكرازة ، وهم :

الروح القدس .

كلمة الله الحية .

المؤمن الخادم .

(١) دور الروح القدس :

فالروح القدس هو الذى يقوم بالكرازة للعالم من خلال المؤمنين ، لذا قال الرب يسوع : " ومتى جاء ذاك يبكت
العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ، أما إلى خطية فلأنهم لا يؤمنون بى ، وأما إلى بر فلأنى ذاهب إلى أبى
ولا تروننى أيضاً ، وأما إلى دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين .. " (يوحنا ١٦ : ٨ . ١١)

فالروح القدس يبكت على :

خطية : [وليس خطايا] .. إنها الخطية الأم التى تلد كل الخطايا .. إنها خطية عدم الإيمان بالمسيح كمخلص
وكمصالح ..

بر : والمسيح هنا يشير إلى طقس بالشرعية وهو الذبيحة التى كانت تقدم للتكفير والتبرير ، وكانت مزدوجة ، فيقدم
لصفران ، يُذبح الواحد ، ويُطلق الآخر فى الفضاء بعد أن يغمس فى دم العصفور الذبيح (لا ١٤ : ٤ . ٧) .. وكأن
المسيح أراد أن يقول لهم أن الروح القدس سييكتهم إلى رفضهم بر المسيح ويحثهم إلى قبوله ...

دينونة : إلى إبتالهم إبليس الذى قد دین بالصليب ، وبعد أن بيكتهم إلى ذلك يقودهم لكي يخضعوا لسيادة الرب يسوع إلى حياتهم ، لوضاً لأن سيادة هذا العالم الذى قد دین ..
(٢) دور كلمة الله الحية :

قال معلمنا بولس الرسول لتلميذه الاسقف تيموثاوس : "وأنت منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلا [بالإيمان الذى فى المسيح يسوع .. " (٢) (٣ : ١٥)

فالروح القدس يقنع الناس من خلال كلمة الله بعمل المسيح المجيد ، ودوره فى إتمام المصالحة مع الآب القدس ، بذبيحة نفسه من أجل الفداء وإفادة الإنسان إلى رتبته الأولى كإبن لله ...

(٣) دور المؤمن الخادم :

إن دور المؤمن فى الكرازة يتلخص فى :

الشهادة لجميع بحياته كإبن لله ، له [للاقته الشخصية بإله السماء الحى الخالق ، وإنه يخضع لقيادته ومبادئه وقيمه .. فيرى الناس فيه شخص المسيح فيتبعوه كمخلص ..

آلة حية ناطقة فى يد الروح القدس ، فيشهد بكلامه لإلهه ، ويسعى كسفير لمملكة السماء ، يعلن الأخبار السارة ، ويقدم المصالحة الإلهية لكل إنسان ليتصالح مع الرب المحب الحكيم القوى ... كما قال الرسول بولس : " إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا نطلب [أن المسيح تصالحوا مع الله .. " (٢ كو ٥ : ٢٠)

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[إن كانت الخميرة لا تخمر العجين ، فهل تكون خميرة ؟ وإن كان العطر لا يعبق الجو المحيط به ، فهل يكون عطراً ؟ هكذا مسيحي لا يعمل من أجل خلا [غيره ، فهل هو مسيحي؟]

ويضيف قائلاً :

[قلت هذا ليكون كل علمانى متيقظاً ، مدركاً أننا جميعاً جسد واحد ، أما الاختلافات بيننا (كإكليروس وعلمانيين) فهى اختلاف أعضاء قبالة أخرى .. بهذا لا نلقى بالعبء كله على الكهنة ، إنما نشترك أيضاً معهم فى الاهتمام بكل الكنيسة ، بكوننا جسد واحد أمام الجميع ..]

طلبتي إلى روح الله القدوس أن يمنحنا أن نفسح له المجال ليكرز من خلالنا للآخرين ، فيمنحنا قوة للشهادة والكرازة كسفراء عن المسيح .. له المجد فى كنيسته إلى الأبد آمين ..

** ترنيمة :

واحنا ليه ساكتين

(١) اليوم يوم بشارة

يا ويلي إن لم أبشر بالرب في كل حين

قرار : يا رب ثقل قلوبنا بربح كل النفوس
ثقلنا بالمسئولية يا ربنا القدوس

(٢) يا ليت رأسى ماء لاينى ينبوع دموع
لأبكي ليلاً نهاراً لالى الخطاة يا يسوع

(٣) يارب أطينى قلبك قلبك ملئ بالحنان
يبكى لالى كل خاطئ مأسور فى يد الشيطان

(٤) أيدنى ربي بروحك إنى ضعيف يايسوع
وامسحنى مسحة قوية وبكت أنت الجموع

درس كتاب :

خدمة الكرازة

** أولاً : ما هى أهمية الكرازة ؟

مر ١٦ : ١٥

الإجابة :

اكو ٩ : ١٦

الإجابة :

مت ٢٥ : ٣٠

الإجابة :

** ثانياً : ما هو هدف الكرازة ؟

اكو ٥ : ٢٠

الإجابة :

رؤ ٣ : ٢٠

الإجابة :

** ثالثاً : ما هى أنواع الكرازة ؟

رو ١٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ -----

الإجابة :

مت ٥ : ١٦ -----

الإجابة :

** رابعاً : ممن يتكون فريق الكرازة ؟

يو ١٦ : ٨ -----

الإجابة :

٢تى ٣ : ١٥ -----

الإجابة :

٢كو ٥ : ٢٠ -----

الإجابة :

** التدريب الروحي للأسبوع :

حفظ آية :

مر ١٦ : ١٥

" وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع ..

واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها..."

مر ١٦ : ١٥

المواظبة إلى الخلوة اليومية .

الذهاب للكنيسة ، وممارسة الاقتراف والتناول .

التدريب الروحي لموضوع خدمة الكرازة :

ملخص موضوع

خدمة الكرازة

أولاً : أهمية الكرازة :

(١) وصية إلهية (مر ١٦ : ١٥)

(٢) إلتزام حتمى (١كو ٩ : ١٦)

(٣) خطورة عدم الكرازة (مت ٢٥ : ٣٠)

ثانياً : هدف الكرازة :

- (١) المصالحة مع الله (٢كو ٥ : ٢٠)
- (٢) قبول المسيح (رؤ ٣ : ٢٠)

ثالثاً : أنواع الكرازة :

- (١) خدمة الكرازة بالكلام (رو ١٠ : ١٤ . ١٧)
- (٢) خدمة الكرازة بالحياة المشعة (مت ٥ : ١٦)

رابعاً : فريق الكرازة :

- (١) الروح القدس (يو ١٦ : ٨)
- (٢) كلمة الله (٢تى ٣ : ١٥)
- (٣) المؤمن الخادم (٢كو ٥ : ٢٠)

١٢

خدمة الكرازة [تابع]

" وأوصانا أن نركز للشعب ونشهد بأن
هذا هو المعين من الله دياناً للأحياء والأموات .. "
(ع ١٠ : ٤٢)

نأتى اليوم بنعمة الله إلى الموضوع الأخير ، من سلسلة النضوج الروحي . الجزء الأول ، التى ركز الرب الحديث معنا فيها حول الوجود المتبادل فى المسيح .. وصلنا فى الجلسة الماضية إلى موضوع خدمة الكرازة ... والواقع أن الكرازة هى موضوع فرح السماء .. ذلك لأنه [ندما قام ليعازر من القبر بعد اربعة أيام ، لم يقل الكتاب بأن السماء فرحت .. كذلك بعد معجزة إشباع الجموع ، لم يقل الكتاب بأن السماء فرحت .. لكنه قال : " يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة " (لو ١٥ : ٧) .. ولقد تكلمنا فى هذا الموضوع [لأن أربعة جوانب ، هى : أهمية الكرازة ، وهدفها ، وأنواعها ، وفريقها ...

واليوم سوف نستكمل الحديث حول ما تبقى من موضوع خدمة الكرازة وهو :

- شعار الكرازة .
- عوامل نجاح الكرازة .
- معطلات الكرازة .

خامساً : شعار الكرازة

لكل لامل نهج أو تكتيك أو خطة عمل ، متى إتبعها الإنسان حقق الهدف المطلوب .. وخدمة الكرازة لها أيضاً نهج حكيم نحتاج أن نتبعه حتى تحقق الخدمة أهدافها ..
ويتلخص شعار الكرازة فى هذه الكلمات :

حِبْ ← صادق ← اكرزْ

(١) حِبْ :

ليكن واضحاً وضوح الشمس فى رابعة النهار ، أن الكرازة ليست مجرد التكلم بان المسيح ، بل هى فى صميمها حب النفس المخدومة والإشفاق لىها ، ومساقتها لخيرها ..
كما قال معلمنا معلمنا بولس الرسول : " هكذا إذ كنا حانين إلكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً لأنكم صرتم محبوبين إلينا " (١ تس ٢ : ٨)
وهو نفس المعنى الذى تكلم به معلمنا يوحنا الحبيب بان الله إذ قال : " لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد ... " (يو ٣ : ١٦) ، وكذلك قال به موسى النبى : " فأحب الشعب .. " (تث ٣٣ : ٣)
والواقع أن الحب فى العلاقات الروحية يختلف به فى العلاقات الإجتماعية التى فيها يبدأ الأمر بالمعرفة ، ثم الصداقة ، ثم قد ينتهى الأمر بالحب .. أما فى العلاقات الروحية التى أساسها المسيح مصدر الحب الحقيقى ، فالأمر يبدأ بحب المسيح الذى يملأ القلب نحو الآخرين ، فأصدقهم ، فتتعمق المعرفة بيننا ..
وحب النفس المخدومة يتضمن :

تقدير قيمتها : فهى لا تقدر بثمن فى نظر الله إذ قد دفع فيها دم ابنه الحبيب ، لذا دلنا نقدر قيمة كل نفس ، كما يقدرها الله ..

قبولها كما هى : فالرب كان محباً للعشارين والخطاة ، وقبّل المرأة التى أمسكها فى ذات الفعل .. لذا يجب أن يقبل الخادم النفس البشرية لى للاتها ، ويترك الفرصة لله أن يغير ما يراه فى حياتها ..

البذل من أجلها : كما يتعب الأب من اجل أبنائه ويبذل حتى حياته من أجلهم ..

احتمال المشقات من اجلها : لذا أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً : " احتمال المشقات .. المل المل المبشر .. تم خدمتك .. " (٢تى ٤ : ٥)

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[إن الملاحين المسافرين فى لجة البحر إذا أبصروا من بُعد سفينة مشرفة على الغرق يتألمون على الذين فيها .. لذلك نراهم يجتهدون فى الاقتراب منها ، ويلقون إلى أصحابها حبالاً وألواحاً ليمسك بها من كان قريباً منهم لينجو ، هذا نفسه يلزمننا أن نصنعه مع المسافرين فى بحر هذا العالم الواسع .. حيث أن الأمواج فيه هائجة والاضطرابات شديدة ، ونرى أكثر الناس فيه غارقين ..

فإن رأيت أحداً من هؤلاء المسافرين فى بحر هذا العالم (وقد اشرف على الغرق) اترك مشاغلك واهتماماتك حالاً وبادر إليه ، ومد نحوه يدك وانتشله من غرقه وهو قريب منك .. لا يجوز أن نهمل من كان حاله هكذا ولا نتركه يهلك]

(٢ صادق :

والصدقة هى الترجمة العملية المرئية والملموسة لمشار المحبة القلبية الصادقة .. فهى فن بناء كبرى المحبة مع الآخرين ..

يقول معلمنا بولس الرسول : " فإني إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين ... صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء صرت لكل كل شيء لأخلص إلى كل حال قوماً .. " (١كو ٩ : ١٩ ، ٢٢)

وتتضمن الصداقة :

بناء علاقات طيبة : فالرب يسوع كان مبادراً بصورة مدهشة فى تكوين علاقات طيبة مع الناس ، فبادر فى تكوين علاقة مع زكا العشار ، ومع لاوى .. كما قاد الروح القدس فيلبس ليبادر ويرافق مركبة خصى الحبشة ... التكيف بحسب حالة المخدمين : دون تفريط فى جوهر المبادئ ، ودون رياء أو خبث أو دهاء .

المشاركة فى الاهتمامات والاحتياجات : فلا تقف صداقة الخادم للمخدوم عند حد الترحيب بالكلام والتكيف فى الصورة ، بل إلى أن يشارك المخدمين فى احتياجاتهم ، كما يلى :

** السؤال عن المخدم بين الحين والآخر ..

** الاهتمام بمشاكله ..

** الاستماع له بإخلا ..

- ** احترام وجهات نظره ، حتى لو اختلفت مع أفكارى ..
- ** مشاركته فى هواياته على قدر الإمكان ..
- ** التعرف على أسرته والاهتمام بهم والسؤال عنهم ..
- ** الاهتمام بتشجيعه كلما سنحت الفرصة ..

٣) اكرز :

بعد أن يربح الخادم محبة وصداقة المخدوم ، وبعد أن يشهد له بحياته لآن محبة الرب يسوع ، يأتى دور الكرازة بالكلام، سواء بالشهادة لآن الخبرة الشخصية فى اللقاء مع المسيح كما فعلت السامرية ، أو لآن طريق الرسالة الكرازية ، أو أية وسيلة كرازية أخرى ...

[المؤمن يستغل كل الظروف للحديث عن يسوع " اكرز بالكلمة .. اعكف على ذلك .. فى وقت مناسب وغير مناسب " (٢ : ٤) فالمؤمن الموظف يشعر أن عمله هو الشهادة ليسوع بين زملائه ومرؤوسيه ورؤسائه ، والطلاب المؤمن شاهد ليسوع فى مدرسته أو معهده .. والسيدة المؤمنة شاهدة ليسوع فى منزلها وأثناء زيارتها ..]

[كتاب الحب الأخوى -

القمص / تادرس يعقوب]

سادساً : عوامل نجاح الكرازة

الواقع أن نجاح خدمة الكرازة يتوقف على عدة عوامل جوهرية ، منها :

١) الاعتماد على إمكانيات الله :

فلا نجاح لكرازة تعتمد على قوة الشخصية أو الذكاء أو شدة التأثير .. فهذه كلها تبهر الناس ، ولكنها لا تفتح قلوبهم ، لأن هذا هو لامل الله نفسه ..

لذا كان سر نجاح أبائنا القديسين هو إلتمادهم إلى الروح القدس ، لذا قال معلمنا بولس الرسول : " وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة .. " (١كو ٢ : ٤)

لذا يصلى الأب الكاهن فى أوشية السلام قائلاً :

[اقتننا لك يا الله مخلصنا لأننا لا نعرف آخر سواك .. اسمك القدوس هو الذى نقوله ، فلتحيا نفوسنا بروحك القدوس ..]

(٢) المواظبة على الصلاة :

من أهم عوامل نجاح خدمة الكرازة ، هو المواظبة إلى الصلاة ليستمد قوة من الله ، وليعطه كلمة عند افتتاح الفم ، لتكون كلماته ممسوحة بالروح القدس ، ليكون لها تأثير فى القلوب .. فالرب نفسه قال : " هكذا يقول الرب قدوس اسرائيل وجابله اسألوني لأن الآيات من جهة بني ومن جهة عمل يدي اوصوني " (إش ٤٥ : ١١)

(٣) ثقة الإيمان :

وهى الثقة بأن كلمة الله لا ترجع إليه فارغة ، بل لابد أن تتجح ، وجميع المعينيين للحياة الأبدية لا بد أن يقبلوا الرب .. كما هو مكتوب : " فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون و يمجدون كلمة الرب وآمن جميع الذين كانوا معينين للحياة الابدية .. " (أع ١٣ : ٤٨)

(٤) توفير مناخ روحى :

إن كلمة الله المبذورة فى تربة القلب ، تحتاج إلى مناخ معين لكى تنمو ، وإلى الخادم أن يوفر هذا المناخ .. وذلك بعقد اجتماعات كرازية ، واجتماعات صلاة ، ورحلات للكنائس والأديرة الأثرية ، ولقاءات مع الآباء الكهنة ،